الباب الثانى

واجب الدولة حيال ضعفاء العقول

الفصل الأول

يعتقد كثير من المصريين مع الأسف أن ضعاف العقول إن هم إلا قوم صالحون، فيقبلون أيديهم ويطلبون البركة منهم، وهذا الأمر شائع منتشر بين الريفيين ولا سيما فى القرى المصرية. وقد يعتبر البعض أن هذه الفئة قوم مشعوذون يستحقون الشقاء والعذاب الأليم ويسود هذا الاعتقاد المدن خاصة.

أما وقد رأينا أن «ضعاف العقول» فئة تتساوى معنا فى النوع فى كل ناحية، ولا تختلف إلا فى درجة الذكاء، فيحق علينا إذن أن نعنى بأمرها ونهيء الأمور لصالحها وبخاصة فى ايام الطفولة، قبل أن يستفحل أمرها وتصبح عبئاً ثقيلا على كاهل المدرسة والمجتمع.

وتهتم الدول جميعها بالطفل حتى أصبحت عقيدة راسخة عندها أن تهيء له الأسباب الملائمة التى يترتب عليها تاريخه المستقبل. فأصبح لزاماً عليها أن تسهل لكل الأفراد طرائق التعليم، مادامت قد أجبرتهم على التعليم إجباراً، وفرضت العقوبة الصارمة على من يتخلف. ولسنا نقصد بالتخلف هرب الأفراد من التعليم أو عصيان القانون، وإنما قد تكون العاهات أو الضعف العقلى هو العقبة التى تعترض سبيل انتظامهم فى صفوف التعليم مع زملائهم الأطفال العاديين. وعُنيت الحكومات من أجل هذا بتهيئة المناهج الخاصة

لهذا الفريق من الصغار وأخذت فى إنشاء المدارس الخاصة لضم الشواذ سواء كان الشذوذ من ناحية الجسم أم من ناحية العقل . على أن إنشاء هذه المدارس الخاصة لايقوم على الرحمة بهؤلاء البائسين فقط ، وإنما يقصد به أيضاً توجيه الشعب نحو الكمال والحياة والقوة ، حتى لايضطر إلى الانفاق على ذوى العاهات براً وإحساناً ، ولا على ضعاف العقول الذين قد تقصرهم الحياة إلى الجنوح عن الطريق السوى ، فيميل كل منهم ميل شر وإجرام .

من أجل هذا تفننت الممالك المختلفة فى إنشاء معاهد متعددة رغبة فى صيانة صحة الأطفال ، وإعانتهم على كسب الرزق الحلال . وكان إنشاء هذه المعاهد وفق ما ظهر لها من أنواع الشذوذ فى الجسم والعقل والخلق . فهناك المدارس المختلفة للصم والبكم والعمى وذوى العاهات الجسمية والأحداث ومدارس الهواء الطلق ، وكذلك مدارس ضعاف العقول .

وقد سارعت بعض الأمم إلى إنشاء مدارس لتعليم الشواذ حتى يخف العبء الثقيل الذى ينوء به الشعب لو ترك هذا الجيش العرمرم ، هذا إذا نظرنا إلى المشكلة من الناحية المادية المالية . ولنضرب لذلك مثلا بالحكومة الامريكية . فقد نظرت فى أمر جيش الشواذ ودرسته من الوجهة المالية توطئة لانشاء مدارس الشواذ وتعميمها ، وكان رائدها فى ذلك هذا الرأى الموضوع فى صيغة أرقام : « لو فرض أن هناك ١٠٠٠ رجل شاذ أهمل تعليمهم تعليما يهيئهم للارتزاق ، فان هذا الجيش وهو عديم الحول قليل القوة يرتزق من إحسان الشعب بألف ريال فى اليوم ، أى ٣٦٥٠٠٠ ريالا فى العام . أما إذا اشتغل هذا الجيش واستغل من ناحية العمل ، وفرضنا أن دخل الجندى الشاذ منهم ريالان فى اليوم ، فان مجموع دخل العام يقدر بمبلغ ٧٣٠٠٠٠ ريالا . فتكون الخسارة حوالى مليون ريالا فى السنة » .

أما بانشاء المدارس الخاصة فان النفقات تقل وينقص عدد المرتزقة .

ونذكر فى هذا المقام وضعاً آخر من أوضاع تسرب أموال الدولة تسرباً

إضطرارياً فى سبيل حماية الشعب من بعض ذوى العاهات والشذوذ الوراثى . فقد تضطر الحكومات إلى أن تشغل مستشفيات المجانين وتملأ رحاب السجون بطائفة من ذوى الشرور أو ضعاف العقول الذين انتقل إليهم هـذا النقص عن طريق الوراثة ، فيكبدون خزانتها العـامة أموالا طائلة ، كان من الممكن استدراكها فيما لو سنت قوانين تحمى البلاد من مثل هذه الأوضاع . وهناك من الأمثلة الشىء الكثير مما يفصح عن بيان ما للوراثة من تأثير عقـلى وخلقى ونفسى فى سلسلة الأفراد الذين ينحدرون من صلب والمريض الأول .

إحصاء ضعاف العقول

وقبل أن نبحث فيما يجب أن يتخذ إزاء من يثبت ضعفهم العقـلى ، علينا أن نبحث فى سؤالين يحتاجان إلى التفكير والتمحيص قبل كل شىء ، وكثيراً ما يتردد هذان السؤالان بغير انقطاع ، فيحيرون ألسنة المشتغلين بمشكلة ضعاف العقول فحسب ، وأعين السواد المهتمين بصالح الأمة وتحسين حالتها الاجتماعيـة :

(١) ما هى نسبة ضعفاء العقول إلى مجموعة السكان كلها ؟

(٢) هل هذه النسبة فى زيادة ؟

وباستعمال أساليب الاختبار الحديثة التى وصفناها آنفاً وجد سيرل بيرت فى مدارس لندن أن نسبة ضعفاء العقول بلغت ١½ فى المائة من كل سن تقريباً باعتبار نسبة الذكاء البالغة (٧٠) هى الحد الفاصل للضعف العقلى . وقد وجد أيضاً أن نسبة الضعف العقلى بين الأولاد أكبر منها بين البنات . وكان عدد من ثبت ضعفهم فى هـذه المدارس جميعها فى لندن ٨٠٠٠ شخصاً أى أكثر من ضعف عدد العمى والصم وذوى الشذوذ الجسمى مجتمعين .

وقد كان من نتـائج أبحاث الأستاذ سيرل بيرت على التلاميذ البالغين فى لندن أيضاً ، أن وجد أن نسبة ضعفاء العقول بينهم بلغت ١٪ ، كما وجد أن

½٪ من هؤلاء فى حاجة إلى مساعدة وحماية . وقد قسمهم بيرت إلى ثلاث طبقات : فثلثهم الأول طبقة يظهر شذوذها فى ناحية التعليم أكثر من الناحية الاجتماعية. والثلث الثانى فى حاجة إلى مراقبة عامة ، غير أنه لا يمكن الحكم عليهم بالتحويل إلى المعاهد الخاصة ، لعدم اكتمال الضعف أو بلوغه الحد الأقصى .. أما الثلث الأخير فهو أحط درجات النقص العقلى ، ويشمل من هم فى حاجة ماسة سريعة إلى رعاية المعاهد والمراقبة والحماية .

ولقد وجد بيرت أن هذه النسبة ثابتة تقريباً فى المدن الصناعية الأخرى . أما فى الريف فكان متوسط النسبة بين الأطفال ٣٪ وبين البالغين ١٪ أى مايقرب من ضعف النسبة فى المدن .

وقد اتفقت النتيجة التى وصل إليها العلامة لويس Dr. Lewis مع تلك التى حصل عليها بيرت ، إذ وجد أن النسبة بين سكان المدن ١½٪ وبين سكان الريف ٣ر٣٪ مشتملة على البلهاء والمعتوهين .

وبتطبيق هذه النسب على سكان إنجلترا جميعاً وويلز يمكن أن نصل إلى أن عدد ضعاف العقول ينحصر بين ٣٠٠٠٠٠ ، ٣٥٠٠٠٠ أى أنه إذا اجتمع هؤلاء الضعفا كلهم فى صعيد واحد فان مدينة كبيرة كدبلن أو إدنبره لا يمكن أن تكفيهم .

وقد اقتصرت أبحاثى فى هذه الناحية على البيئة المنزلية والمدرسية في الريف المصرى ، ولم يكن فى الامكان حصر ضعفاء العقول من جميع الطبقات فى القرى ولذا اكتفيت باحصاء نسبة البلهاء والمعتوهين فيها ، فكانت النسبة فى قرى مركز تلا منوفية ٨ر٢٪[1] .

---

(١) ولقد لاقيت صعوبة كبرى فى الحصول على هذه النتيجة . واعتمدت الى حد كبير على رجال الادارة وتأثيرهم على عمد القرى حتى يرشدونا الى من تتوافر فيهم ميزات البله والمعتوهين . وكانت الحالات التى بحثتها واضحة الضعف ، ولكن من يدرى ماوراء ذلك بين أهل هذه القرى ولذا فهذه النسبة تقريبية .

فاذا طبقنا هذه النسبة التقريبية التى حصلت عليها فى القرى ، دون أن نمس المدن ، فانه ينتج عدد يهولنا قراءته . فاذا كان عدد سكان القرى من الريفيين ١٤٠٠٠٠٠٠ فان البله والمعتوهين منهم يبلغ عددهم طبقاً للنسبة السابقة: (٣٩٢٠٠٠) شخصاً .

فوائد الاحصاء

(١) ويجب أن نعلم أن هذه النتيجة الاحصائية لها قيمتها العملية أكثر من كونها أرقاماً ناطقة ، إذ تعطى الضابط المحقق أو الباحث المدقق سواء بسواء فكرة عن العدد الذى يتوقع أن يصطدم به فى الحى أو المركز الذى يعمل به .

وفى إنجلترا نفسها نجد أن عدداً قليلا لا يزيد عن الخمس من هؤلاء الثلاثمائة ألف ، هم المعروفون رسمياً بضعفهم العقلى ، أى مايبلغ ٦٠٠٠٠ حالة وتبلغ النسبة فى بعض الأحيان ٧٣ فى الألف بينما فى البعض الأخير ١٤ر١٦ . وفى هذه الأرقام مافيها مما يدل على أن طريقة التحقق غير كاملة أو غير منتظمه فى غالب الأحايين .

ومما رفع نسبه البله والمعتوهين فى مركز تلا الذى قصرت أبحاثى عليه أن بعض القرى كانت موبوءة ، إذا صح هذا التعبير ، بالضعف العقلى فكانت العائلة الواحدة تحتوى أحيانا على ٤ أفراد ضعاف العقول ، بينما لا يزيد عددها على ٢١ فرداً . ونصرة للحق علينا أن نقول إنه فى بعض القرى (اثنتين فقط) لم تزد النسبه عن ١ر١٪ .

(٢) والفائدة الثانيه المرجوه من هذه الأرقام هى ماتلقيه من ضوء على موقفنا من هؤلاء الضعفاء فى المستقبل ، وما يمكن أن يؤول إليه العدد الذى وصلنا إليه الآن ، وهل يزداد العدد أو يتناقص ؟

ولبحث هذا السؤال يمكن مقارنة النتيجة التي وصلت إليها اللجنة الملكية البريطانية التى كلفت بحصر عدد ضعفاء العقول سنة ١٩٠٦ . ففى ذلك الجيل

كان عددهم ١٣٨٫٠٠٠ أو ما يعادل ٤ فى الألف ، أما فى سنة ١٩٢٦ فقد ازداد العدد إلى ٣٠٠٫٠٠٠ أى ما يعادل تقريبا ١٠ فى الألف .

فمن النظرة الأولى يمكن أن نستنتج أنه فى بحر عشرين سنة ازدادت نسبة الضعف العقلى إلى أكثر من الضعف . فاذا ما سلمنا بهذه الأرقام واعتمدنا على صحتها ، ولم نعتبر أية عوامل أخرى تقف أو تحول بين هذه الزيادة ، فاننا نحصل على النتيجة الآتية : بمضاعفة النسبة ازداد عدد ضعفاء العقول إلى ما يقرب من ١ ٪ فى العشرين سنة الفائتة ، فاذا ضوعف مرة أخرى بلغت النسبة ٢ ٪ بعد ٢٠ سنة أخرى ، ٤ ٪ بعد ٤٠ سنة ، ٨ ٪ بعد ٦٠ سنة . وإذا ما واصلنا ضرب النسبة فى ٢ سنجد أنه بعد مدة تزيد عن القرن بقليل سيصبح عدد ضعاف العقول أكثر من عدد العاديين .

ولكن فاننا أن الطريقة التى نتبعها فى هذا الحساب بتلك السهولة بعيدة عن الحقيقة الطبيعية . فلا تعتمد الزيادة فى عدد السكان على مجرد سرعة الانتاج . كما أنه لا يمكننا أن نفرض أن هذه السرعة الانتاجية لا يقف فى طريقها أى حائل أو يوقفها أى عامل . فكثيرون من ضعاف العقول يموتون صغاراً ، وآخرون لا يتزوجون ، والبعض يتزوجون ولكنهم لا ينجبون خلفاً نتيجة لعقمهم . وفى بعض الحالات القليلة نجد أن ضعاف العقول أو من يتزوجون بهم يطبقون طرق ضبط النسل وتحديده . وفوق ذلك فان العناية التى توليها ضعاف العقول اليوم والحماية التى نظللهم بها قد حفظت الكثيرين منهم أحياء مما لم يكن متيسراً من عشرين سنة مضت . وعلى ذلك فالرقم الذى اتخذناه دليلا على سرعة الزيادة رقم مركب من عوامل كثيرة لا نعرف مقدار تحكمها واختلافها المستمر .

وهناك فوق ذلك مصدر آخر لنقض النتيجة الاحصائية التى وصلوا إليها فى إنجلترا . وهو أنه ليس لنا أن نفرض أن الاحصائين (إحصاء اللجنة الملكية سنة ١٩٠٦ وإحصاء سيرل بيرت ولويس سنة ١٩٢٦) قد تما طبقاً لقواعد واحدة أو تبعاً لشروط موضوعة بنفس المستويات واحتمالات الخطأ .

فالبحث الأول مثلا قد تم قبل استخدام الاختبارات النفسية . كما أنه من الواضح أن الباحثين أنفسهم لم تكن فكرتهم واضحة محددة عن الضعف العقلى كما نعرفه الآن ، فان أول قانون أساسى للضعف العقلى ظهر في سنة ١٩١٣ . ولذا اختلف الواحد منهم عن الآخر فى النسب التى حصل عليها . اما الاحصاء الثانى فقد تم فى جميع البقاع بطريقة واحدة ، والذى قام بالبحث فيه عالم واحد خبير فى تشخيص الضعف العقلى ، وكانت مستوياته محددة بدقة بواسطة العمر العقلى . وكانت الأعمار العقلية تحقق بواسطة اختبارات علمية من الدرجة الأولى . وفى هذه الفترة الحديثة كان النظار والقائمون بالأمر فى المدارس وفى مؤسسات الخدمة الاجتماعية متيقظين للمشكلة . ومما سهل البحث معرفتهم الدقيقة للضعف والضعاف الذين فى مناطقهم . فمن أول نظرة يمكن على ذلك أن نستنتج أن الاحصاء الأخير تام كامل وأن كل ما به تحقق على أسس علمية .

ويجب ألا يفوتنا أن نعرف أن حالات الدرجات العالية من الضعف العقلى تغيرت مستوياتها ، وأن الاختبار النفسى الحديث موحد ودقيق فى تحديد أمثال هذه الحالات . كما أن المستوى الحديث للضعف العقلى (الحد الفاصل بين الضعفاء والعاديين) أقل بكثير من المستوى منذ عشرين أو ثلاثين سنة . ففى تلك الأيام كما رأينا من قبل ، كانت مجرد حالات الغباوة أو التأخر أو عدم الكفاية الاجتماعية تعد أمثلة للضعف العقلى التام . ويثبت هذا الكلام ما كتبه رجال الطب من تقارير وأوصاف فى ذلك الحين .

وبملاحظة الدرجات الثلاثة أو الطبقات الثلاثة (المعتوهين والبلهاء والمورون) فى كل من الاحصائين ، يتبين لنا أن الاختلاف ليس بالغاً أشده كما نتوقع . فالباحثون الأول اكتشفوا من البلهاء ثلاثة أضعاف المعتوهون ، بينما قد اكتشف المحدثون أربعة أضعافهم . وقد اكتشف الباحثون الأولون أيضاً من ضعاف العقول (المورون أو الطبقة العالية) أربعة أضعاف البلهاء ، أما المحدثون فأربعة أضعاف ونصف فقط .

فاذا تركنا جانباً التحقق غير المناسب أو الصحيح وما شابه ذلك ، فاننا

نقدر عدد ضعاف العقول فى سنة ١٩٠٦ بنسبة تعادل ٦ فى الألف تقريباً ، بينما فى سنة ١٩٢٦ قد ارتفعت هذه النسبة إلى ٨ فى الألف . ومعنى هذا أن نسبه الزيادة بلغت ٣٣ ٪ على الأقل فى مدى ربع قرن فقط . والمهم فى هذه الزيادة ليس دقة حسابها ، وإنما المهم وجود زيادة ظاهرة فعلا . وقد وصل أعضاء اللجنة المنوط بها بحث النقص العقلي إلى نتيجة مشابهة يقولون فيها : « من الصعب أن نصدق أنه إبان الفترة من سنة ١٩٠٦ إلى سنة ١٩٢٦ لم تكن هناك زيادة فى نسبة النقص العقلى » .

ولنبحث الآن فى أسباب هذه الزيادة .

أسباب زيادة النقص العقلى

زيادة نسبة ضعفاء العقول بين السكان

وكثيراً ما يقدم الكتاب الاجتماعيون من وقت إلى آخر هذا الاقتراح وهو « تدهور الحالة الصحية فى الحياة الصناعية » على أنه العامل الفعال فى زيادة النسبة بين ناقصى العقول . ومن سنة إلى أخرى يكثر عدد المهاجرين من الريف إلى المدن ، وطبقاً لنظرية القائلين بهذا الرأى السابق تُضعف عقول هؤلاء المهاجرين الحالةُ الصحية السيئة التى يقاسونها فى المدن .

ولكن هناك اعتراضين على هذا التفسير :

(١) الأول أنه يعتبر النقص العقلى حالة مكتسبة ، لا حالة موروثة .

(٢) والثانى أنه يكذب الاحصاءات الدقيقه الصحيحه .

فهذا التفسير يحمل معنى انتشار النقص العقلى فى المدن مع أنه ثبت عدم صحة ذلك . ففى سنه ١٩٠٦ كانت النسب ٢ر٦ فى الألف فى المدن ، ١ر٤ فى الريف ، وفى سنه ١٩٢٦ ازدادت النسب إلى ٧ر٦ ، ٥ر١٥ على التوالى . فنلاحظ الزيادة فى الريف فى كل من الاحصائين . بل وعلى النقيض نجد أن الزيادة

فى الريف أسرع منها فى المدن . وسبب ذلك أن الريفيين النابهين يهـــاجرون زرافات إلى المدن مأخوذين بمباهجهـــا وأجورها العالية وحياتهـــا السارة ، وبالاعتقاد السائد بأن شوارعها الكبيرة مرصـــوفة بالذهب ، تاركين وراءهم العناصر الأقل ذكاء والأكثر غباوة .

كلما ضعف العقل ازداد النسل

وما دامت الزيادة ملحوظة فى المدن والقرى على السواء ، فالواجب أن نبحث فى أسبابها من اتجاه آخر أو ناحية أخرى .

أما التفسير الصحيح فهو أن العائلات ذوى العقليات الضعيفة تنجب عادة بسرعة أكبر بكثير من بقية العائلات . ونلاحظ أنه كلما ازداد ذكاء العائلة ، كلما قل عدد أفرادها ، وعلى النقيض من ذلك فى المجتمع ، فكلما قل الذكاء كثر العدد . وبين هذه المجموعة من العائلات الأقل ذكاء نعثر على ضعاف العقول . ولا يشترط أن يكون الآباء ضعاف العقول ، فليس من الضرورى أو الأساسى أن يكونوا كذلك . ومتوسط عدد الأطفال فى العائلات الذكية لا يزيد عن ٢٫٨ أما فى هذه التى تنجب الأغبياء والضعاف فقد يبلغ متوسط العـدد ٤٫٥ أى ضعف العدد تقريباً . ويمكننا أن نعبر عن ذلك بهذه القاعدة : « كلما ضعف العقل ازداد النسل » .

وفى الريف نجد أن غالبية السكان تتكون من أفراد قليلى الذكاء مرتبطين بعضهم ببعض بصلة القرابة أو النسب ، وذلك ناجم من أن الأفراد الأكثر ذكاء يهاجرون القرية إلى المدن ليتزوجوا فيها ، أو يعملوا بها ، تاركين هؤلاء وراءهم يتزاوجون . وليس بمستغرب أن يزداد النسل عند ضعاف العقـــول ، هؤلاء الذين لم تهذب غرائزهم الأوليـــة . فما بالك والغريزة الجنسية هى الدافعة فى حياة المرء والمسيطرة على أعماله جميعاً (١) .

---

(١) طبقاً لمدرسة « فرويد » التى يدين بها العدد الأكبر من المشتغلين بعلم النفس .

الفصل الثانى

العـــلاج

ولا يقصد بهذه الكلمـــة علاج النقص العقلى ، وإنما علاج مشكلة ناقصى الذكاء ، هؤلاء الذين يتزايد عددهم باستمرار ، ثم اتخاذ العدة لهم حتى لا تصبح مسألتهم مشكلة خطيرة فى المستقبل القريب ، وحتى لا ينحط مستوى مجموعة السكان كلهـا . وإن كان من الصعب علينا إثبات هذه النظرية بمعلوماتنـا الحاليـــة .

ومهما ادعينا فانه يجب علينا أن نعترف بأننا نعرف قشوراً أو قل لا نعرف شيئاً عن ميكانيكية الوراثة العقلية . ولكن مادام علينا أن نجد حلا لمشكلتنا هذه ، فان أبسط الفروض وأكثر الحلول شيوعاً مما يمكن أن نأخذ به ونسلم هو : « أن النقص العقلى الوراثى يعتمد على تعاون أو اشتراك أو تزاوج عدد ممن يكمن فيهم النقص العقلى . وقد نستمر مدة طويلة دون أن نحصـل على ضعيف عقل ، ظاهر النقص محدده . وعلى ذلك نكون مخطئين لو اعتبرنا المشكلة مجرد مشكلة وراثه الضعف العقلى وحده ، ولكن يجب أن ننظر نظرة أعم من ذلك فنعتبر المشكلة ، مشكلة وراثة الذكاء العام ، أو يمكننا أن نقول ، وراثة الميـــل للنقص العقلى فى أى اتجاه أو كل اتجاه » .

والآن نستعرض الأوجه التى بها يمكن التخفيف من حدة المشكلة باستخدام « الطب الاجتماعى المانع » .

(١) التحقق المبكر

إن أول خطوة بل وأهم خطوة هى وجوب اكتشاف كل ناقصى العقول ومعرفتهم . كما أن هذا الكشف يجب أن يكون فى أول سن مبكرة ممكنة . وهنا

يمكن أن نوفر الكثير من الوقت والمال باستخدام الاختبارات الحديثة التي تتوفر فيها شروط الدقة .

وقد كانت الطريقة الوحيدة التي تتبع قبل ذلك مع طفل يُشك في ضعفه ، هي استخدام الوسائل الأولية للتشخيص ، بتركه في المدرسة العادية سنة أو سنتين لاثبات ضعف عقله أو للتحقق من ذلك . ولا تلبث أن تنتهي المدة المقررة حتي يكون الطفل قد أهمل أو نسيه أولياء الأمور .

أما الآن فالأمر على النقيض من ذلك . فباستعمال اختبار الذكاء يمكن أن نشخص حالة الطفل من أول اجتماع قصير به . ويمكن الوصول إلى قرار فاصل واضح في سن السابعة إن لم يكن قبل ذلك . ولا يخرج عن هذه القاعدة إلا ماشذ وندر من الحالات .

والاختبارات العقلية ليست مجدية مع البالغين والكبار بدرجتها مع الأطفال . ولا يمكننا أيضاً أن ننتظر حتى يفشل الفرد أولا في المدرسة ثم يفشل ثانياً في الحياة قبل أن نحدد أنه غير قادر أو محروم من القدرة على تكييف نفسه للمواقف بنجاح . ولا يمكن أي باحث أن يكتشف كل حالة من أول نظرة ، ولذا يعتمد إلى حد كبير على مساعدة المدرسين في المدرسة والمربيات والآباء والاخصائيين الاجتماعيين وأمثالهم في المنزل . وكل سنة يزداد عدد من يتدربون على هذه الطرق النفسية . وستسهل معلوماتهم هذه في القريب العاجل مهمة الباحث مدرساً كان أو طبيباً نفسياً . ولا نجزم هنا بأن المدرس أو الخادم الاجتماعي عليه أن يشخص الحالة ، وإنما فائدة التدريب لهم هو انتقاء الحالات ومعرفتها بدقة وسرعة أكثر من ذي قبل . ففي الماضي كان المدرسون والخدام الاجتماعيون من البطء بمكان في الارشاد عن حالات النقص العقلي التي يشكون فيها . وكانت الصعوبة التي تقف في طريقهم هي أنهم لم يعرفوا بالضبط معنى النقص العقلي . فخلال سني تدريبهم كلها لم يقع نظر معظمهم على حالة مورون أو أبله ، وطبقاً لذلك كانوا يعتبرون كل طفل

متعب فى الفصل ، أو رجل أو امرأة خطرة فى المجتمع ، كاللص العـــادى أو العاهرة التى لا أمل فى إصلاحها أو البالغ غير المتزن مثلا ، من ضعفاء العقول . بينما كانوا غالباً مالا يلحظون ضعيف العقل الهادىء الرزين .

أما الآن فيدرب الاجتماعيون والمدرسون تدريباً كافياً ويرون أمثلة كثيرة واضحة فى المعاهد الخاصة وفى العيادات السيكولوجية (عيادات توجيه الأطفال) ، كما أنهم قد يشتركون فى إجراء الاختبار النفسى ، وفوق ذلك يعرفون ماهية الضعف العقلى . فيمكنهم اكتشاف حالاته بسرعة ودقة .

ويعن لنا هنا ضرورة البحث فى عقليـــات الأحداث والمجرمين الذين يقدمون إلى المحاكمة ، لأن التحقق من درجة ذكائهم باجراء الاختبارات عليهم يحميهم ويحمى المجتمع من شرورهم . فاذا ما ثبت أنهم ضعاف عقـول عوملوا معاملة خاصة ، وحوكموا طبقاً لأحـــكام خاصة ، بدلا من أن يزج بهم فى غياهب السجون والليمانات مع الأنواع المختلفة من المجرمـين ، فيخرجون ولا فائدة ولا تهذيب طوال مدة السجن ، ويعودون إلى الاجرام نتيجـــة لسهولة انقيادهم وسرعة استهوائهم وإغرائهم باتفه المغريات .

ولقد قمت بزيارات عدة إلى بعض السجون والاصلاحيـــات وقبل أن أتحدث عن نظم السجون ووجوب إصلاحها بما يتناسب مع هذه الفئة ، أقول بوجوب تعديل لائحة الأحداث فى محاكم الأحداث . فبدلا من تنفيذ القانون بحذافيره جامداً ، يجب أن تترك الحرية للقـــاضى ليتصرف حسبما تقضى به الظروف . ويجب أن يكون النظام متغيراً ، فلا يعامـــل الأحداث على أنهم مجرمون صغار ، وإنما بحسبانهم مرضى وفى حاجة إلى علاج .

ففى محاكم الأحداث فى بلجيكا لا يوجد أثر للجنود ولا للملابس الخاصة Uniform التى يرتديها القاضى أو وكيل النيابة من أشرطة أو ماشـــابه ذلك . ولا يقيم النائب دليل الاتهام أمام الطفـــل . كما أنه لا يستجوب الشهود إذا وجدوا فى حضرة الطفل . فيجب أن تكون المحكمة بيئة منزلية عائليـة ، حتى أنه لا أثر لقفص الاتهام فى هذه المحاكم هنـاك . وفوق ذلك فللقاضى هنـاك

الحق فى الرجوع فى أحكامه Law Reaction ، فاذا حكم حكما على حدث ثم ظهر عدم صوابه ، فله الحق فى الرجوع .

ويتبع فى الدنمارك ما يتبع فى بلجيكا تماماً ، فوق أن معاملة الأحداث والمجرمين هى معاملة أفراد مرضى فى حاجة إلي علاج . فيختبر ذكاؤهم باختبارات الذكاء الحديثة للتحقق والتأكد من درجة ذكائهم ، حتى إذا ما كانوا ضعاف عقول حولوا إلى المعاهد الخاصة بهم .

وهناك أيضا معاهد للملاحظة Maisons d'observation يوضع فيها البالغون أو الأحداث من المجرمين للتأكد من حالاتهم العقلية . ومدة الحجز فى هذه المعاهد تتراوح من شهر إلى ثلاثة شهور ويمكن أن تمد إلى ثلاثة شهور أخرى . ويعطى الحدث أو المجرم البالغ مطلق الحرية (التامة) حتى تظهر جميع النزعات الاجرامية عنده دون كبت أو إخفاء ، وحتى تظهر الميول الخاصة الطبيعية المعدلة أو المقلوبة أو الأولية . فيمكن بعد ذلك بناء على تقارير المراقبين فى معاهد الملاحظة هذه ، أن يصدر القاضى حكمه عادلا ، إما بادخاله السجون العادية إن كان عادياً ، أو بالحاقه بالمعهد الخاص أو المدرسة الخاصة إن كان ضعيف العقل ، طبقاً لدرجة ضعفه ونوعه .

أما فى إنجلترا فقد رأيت دور الحجز هذه أو دور الملاحظة Remand Homes منتشرة على نطاق واسع . فلكل مقاطعة County دار واحدة على الأقل . وتختلف الطريقة التى تتبع مع الأحداث الذين يرسلهم البوليس إلى هذه الدور قبل محاكمتهم ، من دار إلى دار طبقاً للأسلوب النفسى الخاص الذى يدين به ملاحظ كل دار . فبعض أبواب دور الملاحظة محكمة الغلق أشبه ما تكون بالسجون ، بينما البعض الأخرى مفتوحة أبوابها على مصاريعها . ففى دار الحجز والملاحظة التابعة لمجلس مقاطعة سمرست Somerset County Council فى لنجبورت Langport تبقى الأبواب مفتوحة حتى أثناء الليل . ولقد علمت من القائم بأمر المؤسسة أن الصداقة والمعاملة الحسنة والثقة بالنفس هى سياسته مع هؤلاء الأحداث حتى أنه بعد

خروج الأطفال من الدار ومحاكمتهم ، كثيراً ما يأتون لزيارته وذلك لفرط تعلقهم به ونتيجة لسياسة «الباب المفتوح» ، مع أن المدة التى يقضيها الواحد منهم هناك لا تزيد عادة عن ٣ أسابيع . ويشعر الداخل إلى هذه الدار أنه داخل إلى بيت عادى هادى ، أو بيئة منزلية سعيدة . ولم ينكر الملاحظ أنه قد تصادفه بعض الحالات الشاذة التى لا تتأقلم بسرعة وتصبح طوع أمر سياسته التى يتبعها ، ولكن لا يلبث الطفل أن يعود إذا هرب وهو مدرك أنه سوف يقبض عليه إن حاول الهرب مرة أخرى ، كما قبض عليه فى المرة الأولى .

ولا يرسل إلى هذه الدور من الاحداث إلا من تقل سنه عن ١٨ سنة . وهناك خليط من البنين والبنات . ويختبر ذكاؤهم بالمقاييس اللفظية (بينيه) والعملية (ألكسندر ودريفر وكولنز) وتختبر شخصياتهم وأمزجتهم (بواسطة اختبار بقع الحبر) . ثم يعامل كل طفل طبقاً لدرجة ذكائه واستعداده ونزعته الاجرامية . ومن الاحصاء الخاص بهذه الدار يمكن الزائر أن يستخلص أن نسبة كبيرة من ضعاف العقول يؤتى بها للحجز والملاحظة .

وحرصاً على أوقات هؤلاء الأحداث هناك مدرسة صغيرة ملحقة بالدار يدرس فيها الأطفال ، كلٌ طبقاً لاستعداده ودرجة ذكائه ومستواه التحصيلى السابق . والمواد العملية تدرس جنباً إلى جنب مع المواد النظرية . ويقوم بالتدريس فيها إخصائيون مهرة فى معاملة الشواذ .

وعندما يعتقد المراقب أنه قد كون فكرة مبنية على دراسته العملية لنفسية الطفل مدة بقائه فى الدار يكتب تقريره متضمناً ما يراه من اقتراحات ويترك القرار النهائى لقاضى الأحداث عند عرض القضية عليه . وغالباً ما يؤخذ باقتراح المراقب . وإذا لم يكتف القاضى بالتقرير فالمراقب على استعداد للمناقشة دائماً . وقد يطلب الملاحظ إطالة مدة بحث الحالة أى بقاء الطفل فى الدار تحت مراقبته .

وفى الاسكندرية توجد دار الملاحظه(١) التابعة لمبرة فاروق الأول ويقوم بالأشراف عليها سيدة إجتماعية من الطراز الأول يعاونها نخبـــة ممتازة من الاخصائيين الاجتماعيين المصريين . وتتبع سياسة « الباب المفتوح » فى هـــذه الدار . وهذه السياسة تربى فى الأحداث روح الثقة بالنفس . فاذا عادوا إلى عائلاتهم أو عملهم أو أى بيئة أخرى ينقلون إليها ، شعروا بشعور آخر يختلف عن شعورهم الأول نحو أنفسهم ونحو المجتمع الذى يعيشون فيه .

ومن الملاحظ أن القائمين بالأمر فى السجون والاصلاحيات فى تلك البلاد من حملة دبلومات علم النفس أو التربية أو الخدمة الاجتماعيـــة أو دكتوراه القانون (وفيها دراسة تامة لعلم النفس) ، ولا أثر هناك للضباط القانونيين العسكريين كما هو الحال عندنا .

ولهذا فائدته التى لا يستهان بها فى توجيه هذه الفئـــة الوجهة الصحيحة فى حياتها المستقبلة ، كل حسب ميله الطبيعى الذى يظهر بالاختبار والملاحظـــة . فهذا التوجيه إلى المهنة التى لا يصلح الفرد إلا لها ، هو الحل الوحيد لحماية هذه الطبقة وحماية المجتمع من شرها إذا ما تركت من غير عمل أو اشتغلت فى عمل لا ميل لها إليه .

وهاك حالة (٢) طفل حدث قبض عليه فى مصر بتهمة التشرد وقد كان سنه وقتذاك ١٣ عاما ، وباختباره طبقاً لمقياس بينيه ظهر أن عمره العقـــلى ٧ سنوات أى أن نسبة ذكائه بلغت (٧٠) فهو (مورون) . وقد اختير بحث هذه الحالة عند عرضها على محكمة الأحداث فى مصر . وبالبحث والتحليـل فى سبب الضعف العقلى عند هذا الطفل ثبت أنه مصاب بزهرى وراثى ، ومن أعراض هذا الزهرى الوراثى أن أسنان الولد كانت مدببة وعنده ارتخاء فى جفن عينه

---

(١) تشرف عمليا على هذه الدار Detention Home السيدة منى صدقى ، أستاذة طرق الخدمة الاجتماعية بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية .

(٢) بحث هذه الحالة الدكتور عبد العزيز القوصى والاستاذ شكرى الياس .

اليمنى كما أجهضت أمه مراراً . وقد كان هذا الولد أعرجا برجله اليسرى ، وقد سبب له هذا شعوراً بالنقص ، وحاول تعويض هـذا النقص بشتى الطرق مشروعة وغير مشروعة لضعف عقله وعدم تهذيب غرائزه الأولية . وقد كان عنيداً مشاغباً ومشاكسا . يميل إلى السرقة أحياناً لاشباع غريزة الملكية المجردة . وقد اشتغل الطفل فى ورشة للنجارة ثم انتقل منها إلى محل لصناعة الأحذية فلم يستمر فى هذا العمل ولكن هرب بعد أن سرق رخصة من أحد الصبيان زملائه ، حيث أنه كان فى حاجة إلى رخصة هو نفسه . وبنفس الطريقة خرج من صنعة النجارة لأنه أراد أن يغير الحرفة . ولقد اختبره صاحب محل الأحذية حتى يثبت إن كان لصاً أو أميناً ، فترك قطعة من النقود فى مكان ما وكلفه بتنظيف هذا المكان . فما كان من الطفل إلا أن سرقها . ومن مميزات هذا الطفل أنه يصر على أنه لم يرتكب الجرم ثم يعترف بعد ذلك من تلقاء نفسه . وقد وجد أخيراً أن أصلح عمل له هو الأشغال اليدويه فاشتغل مع أبيه فى ورشة لعمل الاقفاص وهو يسير الآن سيراً حسناً بالاغراء وقد عوض من دفع الغرامه الخاصة بالرخصة .

(٢) التزويد والتدريب فى وقت مبكر

رأينا أن أول خطوة هامة يجب اتباعها هي التحقق المبكر من الضعف العقلى ، وتلى هذه النقطة فى الأهمية المساعدة والتزويد والتدريب المبكر أيضاً فى المدارس والمعاهد الخاصة . والطفل أثناء الطفولة يكون فى مسيس الحاجة إلي المساعدة . ويجدر بالذكر هنا ، للاشادة بأهمية هذه الخطوة ، أن الأنظار عند ما اتجهت أولا نحو احتياجات ناقصى العقول كان أول اقتراح لعلاج المشكلة هو التدريب الخاص .

وقد تبدو المشكلة فى أيامنا هذه سهلة بسيطة نسبياً ، فما علينا إلا أن نحصى عدد ضعاف العقول ، ثم نعد لهم العدد المناسب من المدارس الخاصة ، حتى يتخرج فيها أغلبهم مستعداً لمواجهة واجبات الحياة العملية . ولقد أظهرت التجارب

الكثيرة خطأ هذه الآمال الواسعة . فمن المحقق الآن أن أى تدريب مهما بلغ قدره أو كمّه لايفلح البتة فى شفاء الضعف العقلى أو علاجه . وإنما تفلح المدرسة الخاصة فحسب ، بل وتنحصر مهمتها فى إصلاح السلوك ، وتكوين العادات الحسنة الصالحة ، وتعليم عناصر المعلومات النافعة . ولكن هذه المدارس لايمكنها أن تقلب الطفل ضعيف العقل إلى بالغ عادى .

فالحق أن ضعيف العقل هو نتاج نقص فى الطبيعة لا نقص فى الغذاء . وقد أدت المدارس الخاصة خدمات جليلة فى البلاد الأوروبية ونأمل على أيديها الخير الأعم باحتلال المركز اللائق والمكان الصحيح فى المستقبل فى بلادنا .

ولكن يجب تحديد عدد هذه المدارس ، لأنه من غير المستحسن أن يزداد عددها وبخاصة فى المناطق قليلة السكان ، كما هو حادث فى بعض المناطق فى إنجلترا . وذلك لأن ضعاف العقول من الدرجات العالية (المورون) ممن يذهبون إلى المدارس العادية سيضطرون إلى مغادرة هذه المدارس العادية للحاق بالمدارس الخاصة ، بعد أن يثبت ضعف عقولهم . وليس من العدل أن نصم هذه الفئة بوصمة عار مؤقتة أو دائمة ، لأن شهادة الضعف العقلى تبدو فى أعين الناس وصمة عار ، مهما استفاد الطفل بعد ذلك . فوق أن هؤلاء الأطفال بنوع خاص يظهر عليهم « ضعف التعلم » أكثر من « ضعف العقل » . فلا يجب والحالة هذه أن نرميهم بين الطبقات الواطئة من الضعف العقلى (المعتوهون والبلهاء) ، إذا كان من الممكن تجنب ذلك .

وبعد أن نكتشف ضعاف العقول ونعرفهم ، لايجب أن نعتبرهم فئة صغيرة بعيدة عنا كل البعد . إذ أنه كلما رسمنا الخط البيانى الفاصل ، حصلنا على حالات بين الضعف والمستوى العادى . ومن الواجب حقاً أن نتعرف على وجود هؤلاء الذين يثبت ضعفهم العقلى قانوناً ، مع أنهم ليسوا ضعافا لدرجة تكفى لتحديد فصلهم عن غيرهم . فلكل هذه الأسباب السابقة يجب على كل باحث نفسى أن يقبل هذا الاتجاه الجديد : وهو ضم الأطفال الأغبياء

وضعاف العقول من الدرجات العالية ومعاملتهم كفئة تكون مشكلة واحدة كبيرة ، ويوضع لهم برنامج واحد ، ويزودون بأفكار واحدة . وإذا ما ضممنا الأغبياء كلهم غير مراعين درجة غباوتهم ، فاننا نضمن بذلك أننا لم نترك أى فرد من ضعفاء العقول من الدرجات العالية .

مدارس ضعاف العقول

وتفكر بعض الأمم فى أن يكون تعليم ضعاف العقول إلزامياً حتى سن الثانية والعشرين . والحجة فى ذلك أن السن التى عندها ينتهى التعليم الالزامى عادة فى معظم الممالك وهى سن الرابعة عشرة ، يبدأ عندها دور البلوغ . فيخرج ضعيف العقل من المدرسة هائماً على وجهه فى الحياة ، وتبدأ مصاعبه ومتاعبه ، وذلك لشدة تأثير دور البلوغ عليه جسميا وعقليا ونفسيا . فلا يمكنه العمل ولا الكسب مع الذين فى سنه من العاديين لتفوقهم عليه عقلياً ، فينقاد هذا البائس إلى الموبقات والرذائل والشرور وهو بطبيعة عقله سهل الانقياد سريع الاستهوار يلين بالحديث الحلو ويدخله الغرور بسهولة ويستمع إلى كلمات المدح والثناء فى حقه ، فتراه يسقط بسرعة آلة للشر فى يد الغير . وقد يستمر دور البلوغ فى تأثيره على ضعاف العقول حتى الواحدة والعشرين من عمرهم . وتنتابهم أحياناً بعض نوبات جنون ، وقد يكونون فى هذه المرحلة عنيفى الطباع شريرى الأخلاق . ويعتبر الآباء والمعلمون هذه التغييرات النفسية والخلقية شذوذا يلام من أجله هؤلاء الأولاد ، فيعاقبونهم على ما يفعلون . مع أن أطباء الأمراض العقلية ينصحون الآباء والمدرسين والأطباء بأن كل فرد ضعيف العقل تظهر عليه بوادر البلوغ ، يجب أن يرسل إلى المؤسسة الخاصة للعناية به حتى ينتهى هذا الدور .

ولقد كانت الدنمارك أسبق الدول إلى حماية مثل هؤلاء الأطفال ، وذلك بان ألفت جمعية لها فروع عدة فى جميع أنحاء المملكة ، لتعليم الشعب ما يجب عمله نحو ضعاف العقول . وقد أنشأت عدة مؤسسات للعناية بهم . وقسمت

المملكة إلى مناطق صغيرة ، كل منطقة بها ممرضة تعنى بضعاف العقول الذين يحتاجون الى عناية ، لتساعدهم على إيجاد عمل لهم ، وتنظيم أحوالهم ، وهى دائماً على اتصال بطبيبهم المباشر .

وقد لوحظ أن أكثر من يرسلون الى المؤسسات بواسطة المحاكم هم أطفال من سن ١٢ الي ١٦ سنة أى فى دور البلوغ . ومن الغريب أن العدد أصبح فى ازدياد متصل من سنة إلى أخرى ، وذلك بالنسبة لخروجهم من المؤسسات قبل سن العشرين (وليس هناك قانون يمنعهم من الخروج قبل ذلك) وقد لاحظ بعض الأطباء أنه هؤلاء الأطفال إذا ما التحقوا بالمؤسسة فانهم يعملون بجد لزمن قصير ثم ينفجرون ويثورون جسمياً ونفسياً وأخلاقياً انفجاراً شديداً ، ثم يهدأون . غير أنه لوحظ أن هذه الانفجارات النفسية تزداد من سن ١٩ الى ٢٠ سنة ، ثم تهدأ ولا تعود البتة . ويصبح الفرد بعدئذ عادياً أخلاقياً ونفسياً ، ولا خوف منه ولا ضرر .

وقد لاحظت السيدات الاجتماعيات أنه إذا خرج ضعيف العقل من سن ٢١ إلى ٢٢ سنة أى بعد أن يتعلم مهنة ، فانه يكون قد قطع مرحلة دور البلوغ وصعوباتها وتأثيرها الجسمى والعقلى وهو بالمؤسسة . وعلى ذلك يمكنه أن ينجح فى بيئته ومجتمعه وأن يكسب رزقه دون صعوبة . بينما إذا خرج فى سن ١٤ سنة ، أى قبل تعلم المهنة ، وقبل إتمام تعليمه تعليماً مفيداً ، فانه لا محالة مخفق فى حياته . ولذا يسعى القوم لبقاء ضعاف العقول فى المدارس أو المؤسسات الخاصة بهم إذ بها فروع تهتم بتعليمهم حتي سن الثانية والعشرين ليتمكنوا من العمل والرزق الحلال .

وفى كثير من المدن الكبرى مثل تورينو وروما ونابلى بايطاليا وبرلين فى ألمانيا وكوبنهاجن فى الدنمارك وغنت وبروكسل فى بلجيكا وباريس فى فرنسا وجنيف فى سويسرا ولندن وستاركروس بانجلترا مدارس لضعاف العقول ومستعمرات خاصة بهم وملحقة بها أيضاً بعض مدارس خاصة لتعليمهم نظريا ومهنيا .

ونظم هذه المدارس كلها تقريباً متماثل ومتشابه فى قبول ضعاف العقول وعدد من ينتظمون بها واختيار المدرسين والقائمين بالاشراف .

ويوجد فى منطقة برلين حوالى ٤٠ مدرسة لضعاف العقول . وفى الدنمارك يقدر عدد ضعاف العقول بخمسة وثلاثين ألفاً من تعدادها البالغ حوالى ٣٫٥ مليوناً أى بنسبة ١٠ فى الألف ، بينما فى مصر على سبيل المقارنة ، كما جاء بالتقرير فى الاحصاء الرسمى المصرى (١) ، نجد أن نسبة ضعاف العقول لا تقل عن ٨ فى الألف من عددنا البالغ حوالى ٢٠ مليوناً ، وليس لدينا إلا مدرسة واحدة ملحقة بمؤسسة واحدة (٢).

ويحاول علم النفس الحديث أن يحمي الضعاف عن طريق تربيتهم وتعليمهم ويظهر ضعف ناقصى العقول كما أثبتت التجارب التربوية فيما يأتى :

(١) لا يتعلم ناقص الذكاء بنفس السرعة التى يتعلم بها العادى .

(٢) ولا يتحسن بنفس السرعة التى يتحسن بها العادى ، إذا كانا فى ظروف واحدة وحصلا على تدريب واحد.

(٣) ولا يمكن ناقصو الذكاء أن ينقلوا تدريبهم على شيء خاص إلى شيء آخر مهما كان مشابهاً للأول فى درجة الصعوبة أو مداها . فكل موقف جديد يجب أن يقدم لهم على أنه جديد ، فليس فى إمكانهم أن يربطوا العناصر المتشابهة فى المواقف القديمة لاستخدامها فيما يحتاجون إليه من ظروف جديدة ، قد تكون قليلة الاختلاف جداً فى ظروفها .

(٤) ويحدد العمر العقلى لناقصى الذكاء حدود التعليم الخاصة به ، فلا يمكن أن يتعلم طفل أكثر مما يسمح له به عمره العقلى . وما زالت التجارب والأبحاث

---

(١) يجب أن نعرف أن هذا الاحصاء لم يتوخ الحقيقة إذ القائمون بأمر الاحصاء لا يعرفون عن الضعف العقلى ما يؤهلهم لاحصاء عدده وحساب نسبته .

(٢) وليس من الانصاف أن نقارن مؤسستنا التى تعتبر فى دور التكوين بالمؤسسات الأوروبية والأمريكية ، ولكن نأمل أن تنال فئة ضعاف العقول خيراً كثيراً فى المستقبل القريب .

جارية لمعرفة نوع التحديد والكمية الخاصة لتعليم كل درجة من درجات النقص . ويمكن أن يقال إنه من المؤكد ، إلى حد كبير ، أن ضعيف العقل لا يمكنه أن يتعلم شيئاً من الكسور فى الحساب أو قواعد اللغة وتركيب الكلمات فى الجمل كما سبق القول ، فى المواد الدراسية » .

(٥) القدرة على التعلم عند ضعيف العقل موروثة طبيعية لا يمكن أن تزداد .

الفصول الخاصة فى المدارس العادية

وتنشأ أحياناً فصول خاصة فى المدارس العادية لضعاف العقول من الدرجات العالية :

(١) إذ أن هؤلاء الأطفال ليسوا ضعاف عقول من الدرجات الواطئة .

(٢) وهم محتاجون إلى عناية أكثر من الطفل العادى وبجهود خاص لتعليمهم .

(٣) ويستحسن فى هذه الفصول أن يكون التعليم فردياً .

(٤) وهذه الفصول الملحقة تفيد نفسية الطفل ، حتى لا يشعر بما هو فيه من ضعف ، بل يعتقد أنه كالأطفال الآخرين فى محيط مدرسى واحد .

وقد دلت التجارب فى البلاد الأخرى كجنيف مثلا على أن هذه الفصول قد أتت بالفائدة المرجوة ، وأن معظم هؤلاء الأطفال يتممون دراستهم بنجاح ، طبقاً لقدراتهم الطبيعية ، إذا ما أعطوا الرعاية المناسبة .

والعيب الوحيد فى هذه الطريقة أن الأولاد الضعفاء قد يتنبهون إلى عزلتهم ، ويدركون انفصالهم عن بقية التلاميذ . وفى هذا ما فيه من زيادة فى تكوين عقد النقص . كما قد ينظر الأولاد العاديون الآخرون إليهم نظرة إحتقار وازدراء على أنهم أقل منهم ، غير مدركين حقيقة الأمر الوراثى الواقعى .

المدارس الخاصة

أما فى المدارس الخاصة فينبغى أن تتوفر الشروط الآتية:

موقع المدرسة:

يجب أن يكون للمدرسة مساحة كبيرة متسعة الأطراف حتى أنه ليبلغ اتساع بعض المدارس فى الأقطار الخارجية حوالى مائة وخمسين فداناً ، ولقد عجبت عند ما رأيت المدرسة الخاصة بضعاف العقول فى ستاركروس Starcross بالقرب من اكستر Exeter (١) تشغل مساحة لا تقل عن ٧٠٠ فدانا ، بالاشتراك مع المؤسسة الخاصة بضعاف العقول - ومع ذلك يحاول القائمون بالأمر ضم جميع الأراضى المحيطة بهم إما عن طريق الشراء أو التبرع . وهذه صورة لمدخل المؤسسة وفى هذا البناء البلوك، توجد فصول المدرسة الخاصة .

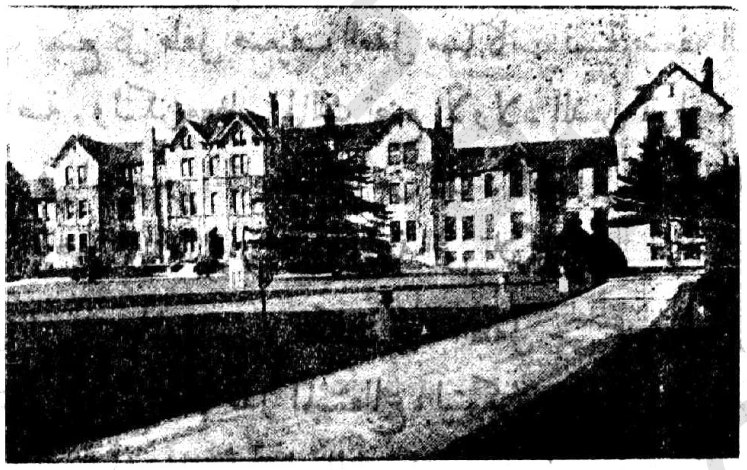

مدخل مؤسسة ضعاف العقول والمدرسة الخاصة بستاركروس

وعادة ما تكون هذه المدارس خارج المدينة بعيدة عن الضوضاء والجلبة . وسعة الأرض ضرورية لعمل المزارع والحظائر والحدائق وغيرها حتى لا تشترى الخضروات اللازمة للغذاء من الخارج ، بل تؤخذ من مزارع المدرسة . ويجب أن تشتمل المدرسة على أفنية للألعاب متسعة الأرجاء .

---

(١) وإنى مدين حقاً لرجال المجلس البريطانى فى لندن وإكستر ومصر ، فهم الذين سهلوا لى مهمة هذه الزيارة لمعاهد الشواذ . كما لا يمكن أن أوفى القائمين بأمر هذه المؤسسة خاصة وعلى رأسهم الدكتور برنتس Dr. Prentice حقهم من الشكر .

الأبنية المدرسية :

ونظام الأبنية هو نظام البلوكات الصحى أو نظام المنازل المتعددة . ويلحق بالمدارس الورش الخاصة ، ولكنها يجب أن تكون منفصلة عن بناء المدرسة ولها بناء خاص ، تجنباً للجلبة والضوضاء والحوادث . كما يجب أن يكون لكل مدرسة « جمناز » Gymnasium (غرفة خاصة بالتمرينات الجسمية الرياضية) ، به كل المعدات والأجهزة .

تلاميذ المدرسة :

كل تلميذ يلاحظ عليه فى المدرسة الأولية أو الالزامية عدم القدرة على المثابرة فى الدرس مع إخوانه ، أو نقص القدرة التعليمية ، يرسل إما إلى مدرسة ضعاف العقول لفحصه أو إلى العيادة السيكولوجية (١) لتقرير مصيره . فاذا وجد أن ذكاءه أقل من (٧٠) فانه يلحق بالمدرسة الخاصة . ويلاحظ أن بعض الممالك تضع كل طفل ضعيف العقل مهما كانت نسبة ضعفه العقلى فى المدرسة الخاصة . ولكن معظم الممالك تضع الأولاد الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٠ ، ٧٠ فى المدارس الخاصة . أما من كان ذكاؤه أقل من ذلك فيرسل إلى المؤسسات الخاصة للعناية به وتعليمه المهنة التى تلائمه .

وتلحق الورش بالمدارس ويمكث فيها الطفل حتى سن العشرين تقريباً اى بعد أن يتعلم المهنة ويتقنها قدر المستطاع ، ليتمكن من الارتزاق بها . ثم يبدأ حياته العملية تحت إشراف الخدام الاجتماعيين فيساعدونه فى إيجاد العمل له وتنظيم حياته . ويتكاف الولد فى هذا النوع من المدارس طبقاً لتقدير وزارة المعارف الدنماركية حوالى ٢٥ جنيهاً فى العام ، وفى إنجلترا حوالى ٣٠ جنيهاً .

النظام فى هذه المدارس :

وهذه المدارس كلها يجب أن تكون داخلية ومجاناً وتصرف للاولاد

---

(١) وتتكون العيادة السيكولوجية من طبيب جثمانى وعالم نفسى وخادم اجتماعى لفحص الطفل جسمياً وعقلياً وبيئياً كما سبق ذكر ذلك بالتفصيل فى صفحة ٩٩ .

الأدوات والملابس . ففى بعض المدارس ملابس خاصة للدراسة وغيرها للورش وثالثه للتنزه . وكل ما يلزم الأولاد يجب أن يصنع فى المدرسة كالملابس والأحذية ، وكل أدوات المدرسة من مكاتب وتجليد كتب ومجلات وغيرها .

الفصول :

ويستحسن فى الفصول ألا يزيد عدد التلاميذ على (١٠) ، إذ أن قلة عدد التلاميذ أمر مرغوب فيه ، حيث أن معظم التعليم فردى . أما ترتيب الأولاد فى الفصول فيجب أن يكون طبقاً للسن العقلية ، فالبلهاء معاً والمعتوهون معاً والمورون معاً وهكذا . ويمكن أن نعتمد على مقياس «بينيه» فى هذا الفحص العقلى . ويمكن أن يكون الفحص أتم وأدق باختبار المعلومات العامة والقدرة على الحكم والذاكرة قبل فحص الذكاء . ويدرس التلاميذ فى كل فصل مدرس واحد حتى يتعرف اليهم جيداً ، أو مدرسان على الأكثر فى الفصول الكبيرة العالية .

الوحدة الصحية :

وحيث أن هذه المدارس داخلية فانه من الواجب أن يكون بها ممرضة دائمه ومستشفى صغير وصيدلية كاملة بأدوات الاسعاف الطبية . وقد بلغت دقة العناية بمشكلة الضعف العقلى فى إنجلترا حداً كبيراً لدرجة أنه توجد غرفة للعمليات في كل « بلوك » من بلوكات مدرسة ومؤسسة « ستاركروس » السابقة الذكر . وهناك طبيب يفحص الأولاد أول العام الدراسى ويدون ملاحظاته عن أمراض الطفل ويقرر العلاج وتزار هذه المدارس كل أسبوع أو أسبوعين أو كل يوم حسبما تقتضى الحاجة . وفي بعض الحالات يكون هناك طبيب مقيم بالمدرسة كما هو الحال فى إنجلترا .

العيادة السيكولوجية

ومن المستحسن أن يلحق ببعض المدارس عند إنشائها عيادة سيكولوجية

يفحص فيها أطفال المدرسة ، وكذا أطفال المدارس الأوليـــة من المناطق المجاورة . ولها حق تحويل كل طفل ضعيف إلى المدرسة الخاصة به . وكل طفل يفحص فى العيادة له ملف خاص به .

نظام التعليم :

تسند الأهمية العظمى إلى « التعليم المهني » لهذا النوع من الأطفال . إذ هو حقاً السلاح الماضى الوحيد لارتزاق هؤلاء البائسين . ولذا يجب أن تكون الورش كاملة العدد ، والمدرسون من الحاصلين على شهادات فنية وممن لهم خبرة بتعليم ضعفاء العقول . أما الورش فتشمل النجارة والحياكة والأحذيه والطباعة والتجليد والقش والجيزران وعمل السجاد وعمل الجوارب والفوط والدانتـــلا .

ويمكن أن نتبع هنا فى مصر طريقة من طرق التعليم الحديثة ، كطريقة دكرولى(١) أو منتسورى(٢) .

طريقة دكرولى

بدأ أوفيد دكرولى تجاربه وطريقته الجـــديدة بمدرسته التى افتتحها للشواذ وضعاف العقول سنة ١٩٠١ . ثم فى عام ١٩٠٧ أنشأ مدرسة للعاديين وطبق فيها ماوصل إليه من النتائج فى مدرسته الأولى وأطلق عليها :

مدرسة الحياة عن طريق الحياة L'école de la vie par la vie.

وكانت تعاونه فى العمل فيها تلميذته الوفية الآنسة هاميد Melle Hamaide وهى التى آل إليها أمر المدرســـة فيما بعد والتى لاتزال تدير مدرسة دكرولى وتعمل على نشرها وإدخال كل مايمكن من التحسين عليها .

---

(١) تفضل فمدنا بهذه المعلومات عن طريقة دكرولى الأستاذ محمد حسين الخزنجى عميـــد معهد المعلمين بالاسكندرية .

(٢) نسبة إلى السيدة م. منتسورى العالمة التربويه الايطالية

وتتميز مدرسة دكرولى بما يأتى :

(١) توجد المدرسة فى (الريف) إذا أمكن حيث البيئة الطبيعية لتيسر للتلاميذ مشاهدة الطبيعة ودراستها وملاحظة الحيوان والغابات ومظاهر الحياة الحقيقية ، فيدرسونها ويعدون أنفسهم للبيئة التى يوجدون فيها .

(٢) فصول المدرسة : معامل وورش مجهزة بكل الأدوات والأجهزة اللازمة للعمل والبحث .

(٣) التلاميذ مقسمون حسب ذكائهم ، وهناك فصول للشواذ .

(٤) تعنى المدرسة عناية خاصة بالرحلات .

(٥) يتعلم التلاميذ الحياة بالحياة والعلم بالعلم والنشاط الذاتى والبحث الفردى .

(٦) مناهج الدراسة : والموضوعات التى يدرسها التلاميذ تقوم على أساس الحاجات الأولية وهى الحاجة إلي الطعام والحاجة إلى حماية النفس والحاجة إلى العمل والنشاط والتعاون .

وبدراسة هذه الحاجات يصل التلميذ إلى كل مايلزمه من المعلومات عن نفسه وعن الانسان وعن البيئة التى يعيش فيها والمجتمع الذى ينتمى إليه .

طريقة منتسورى

وأظن أن طريقة منتسورى هى التي يمكن أن تنجح نجاحاً باهراً فى مصر وذلك باتباع طريقة التعليم من المحسوس الملموس إلى المعنوى النظرى. فبواسطة الألعاب والمكعبات والبلى واللوحات الناقصة يمكن أن يتعلم الأطفال الأعداد والأرقام والحروف . وأحسن ميزة فى هذه الطريقة هى تدريب الحواس المختلفة . وما الادراك إلا عن طريق الحواس . فلتدريب الأطفال مثلا على حاسة اللمس ، تقدم إليهم مجموعة من ورق السنفرة مختلف الملمس ، بعضه ناعم وبعضه خشن وبعضه متوسط ، ويطلب منهم ترتيب كل نوع مع بعضه . ولتدريب حاسة السمع مثلا يضع المدرس فى علب مقفلة أنواعا مختلفة

من المعادن والأشياء الأخرى ، فيضع فى علبة بعض المسامير وفى أخرى نقوداً فضية وفى ثالثة نوعا من الحبوب وهكذا . . ثم يطلب من الأولاد السكون التام وإرهاف السمع للتمييز بين المحتويات الداخلية المختلفة .

وفوق ذلك نجد أن الأطفال يعتمدون على أنفسهم إلى أقصى حد طبقاً لطريقة منتسورى . فيحمل الأطفال أوعيتهم مملوءة بحذر وعناية ، ويحلون أزرة ملابسهم ويربطونها من غير ما مساعدة ولا معاونة اللهم إلا المراقبة والارشاد .

وهذا التعليم الحسى العملى اليدوى هو أنسب ما يكون لضعاف العقول من أى طريقة أخرى . ففيه تدريب للحواس من بصر وسمع وشم ولمس وذوق . وفيه غرس للعادات الحسنة . وفيه اكتشاف للميول الطبيعية من نوع الألعاب التى يميل الأطفال إلى اللعب بها كثيراً ، إذا ما تركوا وحريتهم .

أما أساس تعليم ضعاف العقول فيجب أن يكون :

(١) المشاهدات : بعرض موضوعات الدروس كرؤية قطة ودرسها أولا ثم التدرج بالمقارنة بينها وبين الحيوانات الأخرى المألوفة عند الأولاد .

(٢) المناسبات : كانتهاز الفرص والتحدث فى المناسبات كنزول المطر ، فتحدث الطفل عن المطر والفصول السنوية والزراعية فى الفصول والبرودة والحرارة . . .

(٣) التعبير : كأن يكتب المعلم أو المعلمة قصة . وكل جملة منها تكتب منفردة على ورقة صغيرة ثم تعطى أوراق الحكاية من غير ترتيب ، فيرتبها الطفل أولا حسب فهمه للقصة ثم يلصق كل جملة فى كراسته ويرسم أمام كل جملة ما يناسبها من الرسم .

أما الحساب : فمن أنجح الطرق وأكثرها فائدة المعاملات التجارية ، كالبيع والشراء فى الفصل . وهذا معمول به فى معظم المدارس الخاصة بضعاف العقول فى الدول الخارجية .

ويجب أن تكون أدوات التعليم المختلفة ووسائل الايضاح العديدة موجودة بكثرة فى كل فصل للاستعانه بها فى تفهيم الأولاد ، والتحايل بواسطتها على إدخال المعلومات إلي عقولهم . ولقد أتبعت المدرسة الملحقة بمؤسسة ضعاف العقول بالاسكندرية « معهد درة » هذه الأصول التربوية ، وهاك صورة لركن من حجرة الدراسة هناك تظهر فيه بعض وسائل الأيضاح العملية التى لا غنى عنها عند تعليم ضعاف العقول خاصة .

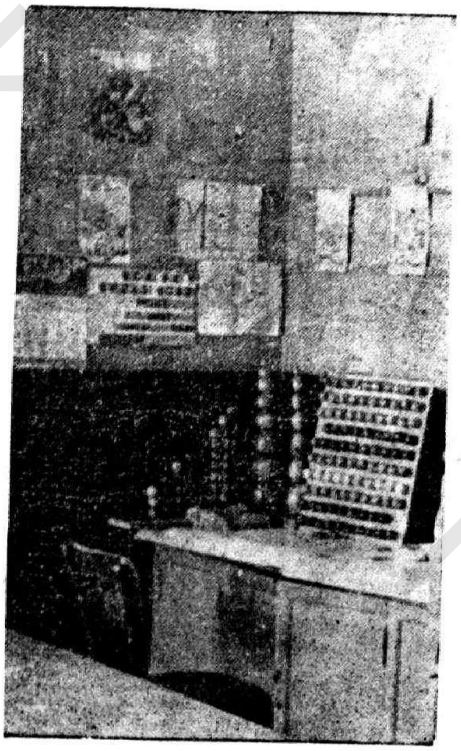

والنظام العام يجب أن يكون طبقاً للتدرج الطبيعى من البسيط إلى الصعب بالتكرار المتواصل فى كل النظريات حتى يتمكن الطفل منها ، ثم ينتقل إلى نظرية أخرى ، وهذا فى الفصول العالية من الضعفاء .

ويجب أن يكون للاشغال اليدوية نصيب كبير وافر فى هذه الطريقة التعليمية ، أو قل يجب أن يكون التعليم عن طريقها وحدها فى الفصول الواطئة .

سجل التلاميذ :

ومن الواجب أن يكون لكل طفل بالمدرسة سجل دائم تسجل فيه اختبارات المدرس من حين إلى آخر ، واختبارات المدرسين المتتابعين كل عام أو كل فترة من عام ، إذا ما انتقل الطفل من فصل إلى آخر . وهكذا يستمر هذا السجل أو الشهادة الشخصية ينتقل مع الطفل من فصل إلى فصل ومن مدرسة إلى مدرسة ومن عمل إلى عمل ، حتى يوجه التوجيه الحسن الذى يتلاءم وطبيعة عمله .

انشاء الاندية :

ويمكن إنشاء أندية خارجية للأطفال الذين حرموا من التعليم فى مصر وذلك لاشتغالهم فيها بالرياضة البدنية فى وقت فراغهم ، بدلا من استخدامهم لضعف عقلهم فى أعمال الاجرام والتشرد . ويوجد فى القاهرة والاسكندرية أندية من هذا النوع مثل « نادى كوبرى الليمون » بالقاهرة « ونادى فرغلى » بالاسكندرية وإن لم يكونا خاصين بضعاف العقول . فالألعاب الرياضيه إبدال لعدد كبير من الغرائز فوق أنها السبيل الصحيح إلى تكوين العادات الحسنة وعدم الانغماس فى الرذيلة .

الفصل الثالث

(٣) العزل « الفصل »

أما الوسيلة المثلى وبخاصة للحالات الواطئة فهى فصل هؤلاء الضعفاء، سواء كانوا أطفالا أم كباراً، فى معاهد خاصة أو ملاجىء يبقون فيها مدى حياتهم. ولا يكلف هذا العلاج للمشكلة كثيراً كما يبدو لأول وهلة، فان هذه الحالات لو تركت وشأنها لكانت عبئاً ثقيلا على العائلات التى نشأت فيها وعلى المجتمع بوجه عام. أما وضع هؤلاء الضعاف فى مستعمرات Colonies حيث يمكن أن يدربوا إلى حد ما على إعالة أنفسهم، فيزيد من سعادتهم وشعورهم بالارتياح. ولا يتوقف الأمر على ذلك فحسب بل يتعداه إلى زيادة الاقتصاد فيما ينفق عليهم. فاننا بفصلهم هكذا وجمعهم فى صعيد واحد نستبدل ما كنا نصرفه من أموال طائلة لا نقدرها حساباً لتناثرها بين العائلات، بما يصرف على مجموعهم دفعة واحدة، وهو أقل من الأول بكثير.

مؤسسات (مستعمرات) ضعاف العقول

ويطلق عادة على المؤسسات التى يعزل فيها ضعاف العقول اسم «المستعمرات» ولقد زرت فى إنجلترا عدداً من هذه المستعمرات. وإن العناية التى تبذل فيها جميعاً لاسعاد هذه الفئة المحرومة من الذكاء لتجل عن الوصف. وأكبر المؤسسات فى إنجلترا « مستعمرة أوكندن » بالقرب من لندن.

South Ockenden Mental Deficiency Colony.

و « مستعمرة ستار كروس » بالقرب من إكستر (فى مقاطعة ديفون) :

The Royal Western Counties Institution for Mental Defectives, Starcross.

والمؤسسة الأخيرة تفوق حد الكمال ، وهى النموذج الذى يجب أن نحتذيه فى مصر عند تعميم إنشاء المؤسسات الخاصة بضعاف العقول .

مؤسسة سنادكروس

وترجع فكرة إنشاء هذه المؤسسة إلى ثلاثة وثمانين عاماً مضت ، مع أن أول تشريع للأطفال ضعفاء العقول(١) جاء ذكره فى قانون التعليم سنة ١٨٩٩ Education Act 1899 ، ثم عدّل تعريف ضعاف العقول بعد ذلك عندما أصبح معنى الضعف العقلى واضحاً محدوداً لأول مرة سنة ١٩١٣ ثم تلت ذلك تعديلات كثيرة لتحديد الأطفال والبالغين من الضعاف وما يجب أن يتخذ حيالهم من إجراءات فى سنة ١٩١٩ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٥ ، ١٩٢٧ ، ١٩٣٨ ثم التعديل الأخير الذى جاء فى قانون التعليم سنة ١٩٤٤ ، ١٩٤٦ .

وطبقاً للقانون الأخير فى البند ٣٠ الخاص بضعاف العقول فانه لحماية من يثبت ضعفهم العقلى يجب إما :

(١) إرسالهم إلى مؤسسة رسمية معترف بها .

(٢) أو العناية بهم فى المجتمع الذى يعيشون بين ظهرانيه .

(ا) بالمراقبة والوصاية .

(ب) بالترخيص لهم بالعمل (بعد التدريب اللازم والتخرج فى المؤسسة).

وعلى هذا الأساس فكل ناقص عقل لا يمكن العناية به أو تدريبه فى المنزل أو كان ذا سلوك شاذ أو مزاج غير متزن يمكن إرساله إلى المستعمرة الخاصة .

ولا يقبل ضعيف العقل فى المؤسسة إلا بعد تقديم شهادتين طبيتين وطلباً للالتحاق عليه موافقة قاضى الحى أو القرية .

كما لا يمكن أن يرسل ضعيف العقل إلى المؤسسة من غير رضاء والديه إلا فى الحالات الماسة المستعجلة الشاذة .

---

(١) Notes on Lagislation Relating to Mental Defectives, 1947.

ويبقى ضعيف العقل فى المؤسسة سنة أولي تجدد إلى سنة أخرى وقد تزداد المدة إلى خمس سنوات وتجدد إلى خمس أخرى ولكن يجدر أن نفهم أن دخول المؤسسة ليس معنـــاه البقاء فيها مدى الحياة . بل على النقيض من ذلك نجد أن بعض ضعـــاف العقول يمكن أن يصرح لهم « On Licence » بالخروج من المؤسسة بعد التدريب الكافى ومزاولة عمل ما يرتزقون منه ، وذلك طبقاً لتعليمات القانون .

وفى « مؤسسة ستاركروس » يصرح القائمون بالأمر لعدد من الطبقات العليا من ضعاف العقول « المورون » بالعمل ، كل طبقاً لاستعداده ، ويراقبون هؤلاء الضعاف فى الخارج ، وفى معظم الأحيـــان يكونون ناجحين . أما إذا ظهر أنه لا يمكن ضعيف العقل المصرح له بالعمل خارجاً أن ينجح فى الاعتماد على نفسه ، أو وجد صعوبة فى إدارة شئونه أو عمله ، وكان هذا دليلا على حاجته إلى قدر أكبر من الحماية ، فالمؤسسة على استعداد لارجاعه فى الحال . وينحصر العمل الذى يمكن أن يقوم به ، فى الخدمة فى المنازل أو العمل فى المزارع أو أي عمل آلى بسيط فى المصانع الصغيرة .

وفى إنجلترا نوعان من الهيئات : إما هيئات رسمية تابعة للجنة التربية والتعليم الخاصة بالمقاطعة أو بمجموعة مقاطعات ، أو هيئات أهلية يقوم بعض المختصين بالاشراف عليها . ولجميع هذه الهيئات الحق فى التأكد من الضعف العقلى للافراد قبل إرسالهم إلى المستعمرات الخاصة ، ومراقبة من يعملون خارجاً .

وليست المستعمرة نوعا من السجون الراقية ، وإنما هى مدرســـة تدريب حيث يحيا ضعاف العقول حياة سعيدة سارة طوال المدة التى يبقون فيها . ويجب على الآباء أن يفهموا أن الارسال إلى المؤسسة ليس سلاحاً يهددون به أبناءهم الضعاف . كما أن موافقتهم على إرسال أبنائهم إلى المؤسسة يجب ألا تكون مشروطة بضرورة تحسن أطفالهم بعد عام أو عامين إلى حد يسمح لهم بالعودة إلى المنزل . فمران ضعاف العقول بطىء للغاية ومن المستحيل أن نتنبأ بالمـــدة اللازمة لتدريب الواحد منهم أو مدى تقدمه .

موقع المؤسسة ومبانيها :

وتشغل المؤسسة والمدرسة الخاصة الملحقة بها (للضعاف القابلين للتعلم) ما لا يقل عن ٧٠٠ فدانا ، مقام على أجزاء متباعدة منها البلوكات المختلفة : فواحد للمدرسة وآخر للمعتوهين وثالث للبلهاء ورابع للمورون وخامس للعزل الطبي وسادس للورش ولا يختلط البنين والبنات إلا فى الأفنية أحياناً . وكل بناء معد إعداداً تاماً كاملا من صالات متسعة للغذاء ولقضاء بعض الوقت الفراغ فى أشغال الابرة مثلا ، وعنابر صحية للنوم ، وغرف خاصة لحفظ الملابس كما يتضح من الصور .

قاعة لتناول الطعام فى مؤسسة ستاركروس لضعاف العقول بانجلترا

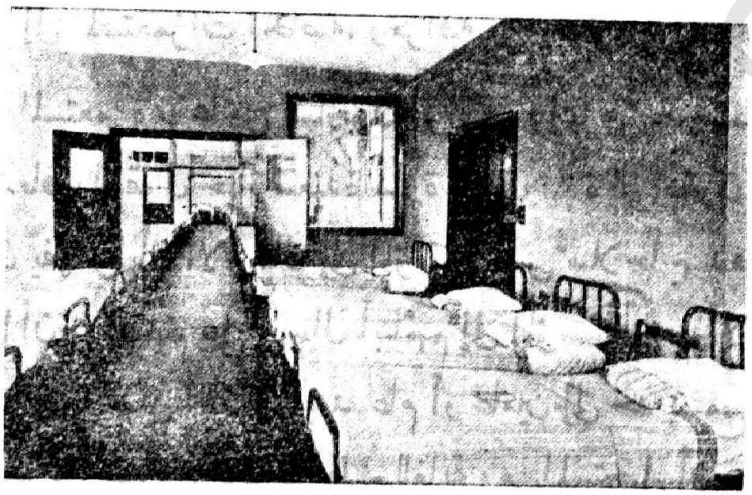

أحد عنابر النوم لضعاف العقول بمؤسسة ستاركروس بانجلترا

و يعتبر كل بناء مستقلا عن الأبنية الأخرى .فلكل مطبخ خاص لاعداد الطعام. ولكل هيئة من المشرفات والممرضات المدربات ذوى المؤهلات الخاصة . وبكل عيادة وصيدلية .

ويحيط بهذه الأبنيه حقول متسعة وحدائق يعمل بها ضعاف العقول تحت إشراف مدرس خاص للفـــلاحة . وبهذه الطريقة لاتحتاج المؤسسة إلى شراء خضروات من الخارج . وتحاول اللجنة القائمة بالاشراف على المؤسسة شراء حقل متسع كبير مجاور لها يملكه أحد الأغنياء .

ضعاف العقول بالمؤسسة

وقد كان عدد ضعفاء العقـــول بالمؤسسة عند زيارتى(١) ١٦٢٧ شخصاً توزيعهم كالآتى :

السن	ذكور	إناث
أقل من ١٦ سنة	١٧٣	١٠٨
١٦ إلى أقل من ٢١	١٧٢	١٠٧
٢١ فأكثر	٦٠٩	٤٥٨
المجموع	٩٥٤	٦٧٣

ويتكلف الواحد منهم فى المتوسط ٣٣ شلناً و ٨ بنساً أســـبوعياً أى مايوازى ١٦٨ قرشاً تقريباً بما فى ذلك المأكل والملبس . هذا مع العلم بأن الكثيرين من الخيرين والخيرات يساهمون بقسط كبير عن طريق الهدايا التى يقدمونها لنزلاء المؤسسة من ملابس ومأكولات ولعب من وقت إلى آخر.

ويقسم ضعاف العقول فى المؤسسة إلى أربعة أقسام :

(١) المعتوهون : وهؤلاء أقرب إلى الحيوان منهم إلى الانسان . ولا يمكن أن تجنى من ورائهم أية فائدة اللهم إلا إثارة الرحمة والشفقة فى قلب

---

(١) صيف عام ١٩٤٧ .

الانسان على أخيه الانســـان . وفى الحق أن الممرضات القائمات بالأمر فى هذا البناء تستحقن كل ثناء . فهن ملائكة الرحمة ، فقدرأيت بعض الزائرات ينتفضن عندما وقع نظرهن على هـذه الحيوانات الآدمية ،ولم تجرؤ واحدة منهن على إتمام الزيارة . ومعظم هؤلاء المعتوهين مصابون بالشلل الجزئى أو النصفي أو التام أوالزهرى الوراثى .

(٢) البلهـاء : وبعض هؤلاء ممن يتمتعون بصحة تامة يلحقون بالمدرسة الخاصة حيث يدرسون بعض النواحى النظرية المبسطة ويدربون تدريباً عملياً على المهن المختلفة ، كل طبقاً لاستعداده وما يصلح له . كما يعمل الكثيرون منهم فى أعمال الحقل والزراعة تحت إشراف دقيق وحماية تامة من غير ما إرهاق .

(٣) المورون : ويطلق على هذه الطبقة فى إنجلترا اليوم اسم ضعاف العقول ، Feeble-minded . ومعظمهـم يؤمون المدرسه ويدربون تدريباً ناجحاً على الأعمال المختلفة . ويصرح لعدد كبير منهم بمغادرة المؤسسة بعد عام أو عامين للعمل فى الخارج On Parole تحت مراقبة الخدام الاجتماعيين . ويسمح لعدد ليس قليلا منهم بالزواج تحت الملاحظة والاشراف وتنظم لهم الحياة وتسهل مشاكلها . ومن العجيب أنى علمت أن أغلب حالات المتزوجين ناجحة ولا تسبب مشاكل عويصة كما نتصور أو ننتظر .

ومع أن القانون لايمنع هذا الزواج ، إلا أنني أرى أنه يجب أن ينص على ذلك حتى لانناقض أنفسنا ، فنحاول من ناحية منع انتشار الضعف العقـــلى وحماية ضعاف العقول وحماية المجتمع منهم ، ثم نبذر من ناحيـــة أخرى بذور ضعف عقلى جديد. ولو أن هذه النقطه قابلة للجدل والمناظرة وما زالت قيـــد البحث والدرس لأهمية الغريزة الجنسية ، فلا أقل من أن يشترط أن تكون زوجة ضعيف العقل (المورون) عادية الذكاء ، إذا سمح بالزواج أصلا .

(٤) ضـــعاف الخلق Moral Defectives (والمتمردون) وهـؤلاء يكونون طبقه أخرى بالمؤسسة تتمـــيز بالشذوذ الجنسى والمروق أو التمرد أو

التخريب أو السرقة إلى جانب الضعف العقلى . ويسبب هؤلاء مشاكل مستمرة نفسية ومادية ، ويحتاجون إلى دراسات عميقـــة تنتهى كلها إلى حلول صحيحة ناجحة فى العيادة السيكولوجية بالمؤسسة .

كيف يقضى الضعاف أوقاتهم فى المؤسسة

تحدثنا عن الناحيـــة الدراسية التى يقضى فيها ضعاف العقول وقتهم فى « المدرسة الخاصة » . أما البالغون ذكوراً وإناثاً فيقضون جل نهارهم فى التدرب على المهن المختلفة . وعند زيارة المعرض الخاص بمنتجات ضـــعاف المؤسسة يكاد لا يصدق العقل أن تلك المصنوعات من الجلد والخشب والقش وأشغال الأبرة البالغة فى الدقة منتهاها هى من صـــنع ضعاف العقول ، أو أن منتجات فلاحة البساتين هى محصول أيديهم وحصد زرعهـــم .

وهذه هى الصناعات اليدوية المختلفـــة التى تدرس بالمؤسسة فى الورش المختلفة المعدة أحسن إعداد بالمواد الخام والآلات اللازمة والمدرسين الاخصائيين المتدربين أحسن تدريب :

فى قسم الصبيان :

صـــناعة الحصير	النسيج	فلاحة البساتين
صناعة السلال (الخيزران والقش والرافيا)	الطلاء	الزراعة
صناعة الملابس	حفر الخشب	الســـباكه
صناعة الأحذية	النجارة	الخبز
صناعة الفرش	صناعة اللعب	الأعمال المنزلية
صناعة الكراسى الخيزران	صناعة الجلد	

فى قسم البنات :

التفصيل	أشغال الصوف (التريكو)	صناعة السجاد الصوف
الخياطة	أشغال الكروشيه	صناعة الجلد
عمل القمصان	أعمال الحديقة	صناعة العرائس
أشغال الابرة	البرودريه	الغسيل والكى
أشغال اللاسيه (Lace)	صناعة السلال من الرافيا	الطبخ والأعمال المنزلية

ولا يتسرب إلى أذهاننا أن ضعاف العقول فى هذه المؤسسة معزولون عزلا تاماً عن العالم ، فأوقات فراغهم منظمة تنظيما دقيقاً يدخل على نفوسهم السرور والمرح . ويكفى أن نعرف أن جميعهم من غير استثناء يشتركون فى هذه البرامج المسلية . فهناك السينما والأفلام الناطقة . كما تستمر فترة الاحتفال بعيد الميلاد أسبوعين تقريباً بما فيها من رقص وألعاب كما يتضح من الصورة

بعض ضعيفات العقول بمؤسسة ستاركروس يلعبن ويرقصن فى أوقات فراغهن

ويقوم هؤلاء الضعاف بزيارات عديدة إلى المسارح لحضور الروايات التمثيلية الصامتة أو الهزلية المشهورة ، كما يحضرون بعض مباريات كرة القدم والحفلات الموسيقية وحفلات الشاى أو العشاء .

هذا فوق أن هناك بعض الضعاف الذين يسمح لهم بالعمل خارجاً أثناء النهار ويسمح للبعض أيضاً بالتنزة بين المزارع أو القيام برحلات إلى المدن . كما يصرح بأجازات من حين إلى آخر لمن يجدون الحماية والملاحظة الكافيتين فى منازل ذويهم . وليس هناك ما يمنع أهل ضعاف العقول وذوى قرباهم من زيارتهم فى المؤسسة فى أى يوم يتخيرون بعد أخذ التصريح اللازم بذلك .

ولم ينس القائمون بالأمر فى المؤسسة الناحية الدينية ، فالتعاليم والدروس الدينية تعطى بانتظام ، كما تسهل لهم أحيانا الزيارات إلى بعض الكنائس ، طبقاً لمعتقداتهم التى ينتمون إليها .

العزل الصحي :

ويوجد بناء خاص بالعزل الصحي للمرضى من نزلاء المؤسسة . وقد كان عدد الوفيات فى هذا العام ١١ شخصاً فقط ماتوا بأمراض مختلفة كالسل والالتهاب الرئوى الحاد والسرطان القلووني وفقر الدم الشديد . كما كان واحد ضحية غرق مفاجيء .

والحيطة على أتمها هناك ،فبالمؤسسة طبيبان مقيمان . ولذا ليس للامراض المعدية فرصة للظهور بشكل وبائى . ولكن تظهر من وقت إلى آخر بعض حالات الحصبة والسعال والحمى الناتجة من تمدد بعض الغدد والانفلونزا والجرب .

ويحصن ضعاف العقول عند بدء دخولهم المؤسسة ضد الدفتريا . والحوادث قليلة نسبياً فقد حدثت كسور لستة أشخاص فقط . والعلاج سريع ومتوفر والمعمل الملحق بالمؤسسة كاف وليس بالصيدلية أى نقص وغرفة العمليات على أتم استعداد والممرضات كلهن حذر وعناية وعلم ورحمة .

الادارة :

ولا يفوتنا أن نذكر ما تمتاز به إدارة هذه المؤسسة من علم ودراية وتدريب خاص مما له أكبر الأثر فى نجاح المؤسسة وتأديتها لرسالتها كاملة .

فالاشراف على المؤسسة طبيب وإخصائى نفسى (١) . فقد كان يعمل بالجيش مدة ٨ سنوات محللا نفسيا فوق مهنته كطبيب . وهناك طبيبان آخران وهيئة محترمة من الممرضات والمساعدات ذوى المؤهلات النفسية الطبية كشهادة الجمعية الملكية الطبية النفسية Royal Medico Psychological Association ويحمل هذا المؤهل ٥٢ ممرضة بينما ١٧ تقدموا فعلا لهذا الامتحان فى مارس الماضى . هذا عدا ٤ أخريات يحملن شهادة خاصة فى التمريض Certificate of the General Nursing Council.

---

(١) هو الدكتور برنتس Dr. David Prentice, M.B., Ch. B, D. P. M. ولا يمكن أن ينسى الزائر الأثر الذى تتركه زيارته لمؤسسة ستاركروس التى يشرف عليها هذا الطبيب .

هذا عدا من ذكرت من الاخصائيين (المدرسين والمدرسات) فى التدريب المهنى (الصناعي والزراعى) فى الورش والحقل والبساتين، ومدرسى المدرسة الخاصة والاخصائيين الاجتماعيين الذين يراقبون الضعاف عند خروجهم من المؤسسة إلى المنزل أو العمل.

معهد دره للتربية الفكرية بالاسكندرية

أما وقد ذكرنا شيئاً عن مستعمرات ضعاف العقول بانجلترا فيجدر بنا أن نفخر أن مصر قد أخرجت إلي حيز التنفيذ مؤسسة لضعاف العقول كمعهد دره. ويشغل بناء متسعاً لائقاً بعدد نزلاء هذا المعهد وهم ٥٠ طفلا: ٣٣ ولداً، ١٧ بنتاً. وتمد هذه المؤسسة بضعاف العقول مبرة فاروق الأول عندفحص الحالات التى تقدم إلى دار الملاحظة أو حالات الأسر المطلوب بحثها اجتماعياً توطئة لتقرير مساعدة شهرية لها.

وهذه النواة بداية طيبة، وبالمؤسسة فصل دراسى ملحق بها لتعليم القابلين للتعلم من النزلاء باستخدام الطرق العلمية الخاصة الحديثة التى سبق الاشارة إليها. وهناك الصناعات اليدوية التى يدرب عليها الأطفال حتى يمكنهم أن يرتزقوا منها بعد خروجهم من المؤسسة فلا يكونون عالة على ذويهم أو على الأمة. ومن هذه الصناعات صناعة السلال من القش والخيزران الرفيع والنجارة والفلاحة والبناء. ولقد قام ضعاف العقول فى هذه المؤسسة ببناء كشكين من الطوب يتخذون منهما مركزاً لبيع الحلوى. كما يقوم القادرون منهم بزرع بعض أنواع الزهور والخضر كما يتضح من الصورة فى صفحة ٢٦٣.

وتستغل أوقات فراغهم فى الألعاب المختلفة التى تدخل على نفوسهم المرح والسرور فيبنون من الرمل المنازل فى الفناء ويلعبون تحت إشراف المراقبات المختصات.

ويعتنى بأمر ضعاف العقول فى معهد دره عناية كبيرة من حيث الغذاء حيث يحتوى على الفيتامينات اللازمة والكميات المناسبة للاعمار المختلفة.

obeikandl.com

كما يعتنى بنظافة الأولاد والبنات وهم يختلطون فى الفنـــاء والدرس. أما فى النوم فللبنات عنبر خاص وللبنين عنبر آخر معـــد مرتب على أحسن النظم الأوروبية. ولقـد علمت عند زيارتى أن الأطفال يدربون على فرش أسرتهم كل صباح بأنفسهم. وفى صفحة ٢٦٣ صورة لجزء من عنبر النوم. وتشرف عليهم أثناء النوم مشرفة خاصة زيادة فى الحيطة وعملا على راحتهم وإسعادهم وإشعارهم أنهم فى بيئة عائلية.

ويصرح لبعض الأطفال بالعمل خارجاً بعـد أن يتم تدريبهم وتزويدهم بالعادات الحسنة والسلوك الصحيح على أن يقوم بعض المختصين بملاحظتهم فى الخارج.

ويشرف على إدارة هـذه الدار إخصائيات إجتماعيات وإخصائيون اجتماعيون مهرة يســـاعدهم عدد من المشرفات يتناسب مع عدد الضعاف. ويقوم بالتدريس فى المدرسة مدرّس ومدرسة هذا عدا مدرسى المهن والصناعات.

وليس بالمؤسسة طبيب مقيم وإنما يزورها الطبيب من وقت إلى آخـر. كما يشرف على التغذية إخصائى فى التغذية والمنتجات الزراعية.

فى السجون والاصلاحيات

ومما لفت نظرى اختلاط فئة ضعاف العقول من الأطفال ببقية الأحداث فى الاصلاحيات، كما هو حادث أيضاً بين الرجال المجرمين فى إصلاحية الرجال. وقبل أن أتحدث عن واجب الدولة فى فصل هؤلاء والعناية بهم خاصـــة، سأذكر لمحة عن نظم السجون والاصلاحيات حتى نكون على بينة من الأمر.

يعتبر عام ١٨٨٤ أول تاريخ السجون فى مصر الحديثة. وقد أدخل فيها حضرة معالى مديرها(٢) إصلاحات عديدة ولكن مع ذلك جاء على لسان معاليه هذه الكلمات

---

(١) لاتزال إدارة مصلحة السجون مسندة إلى حضرة صاحب المعالى الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع. ولقد نهض معاليه بالسجون نهضة كبيرة يستحق عليها كل ثناء.

التى تدل على وجوب العنـــاية بالسجون ، وبخاصة من الناحية العقلية التى لا أكون مبالغـاً أذا قلت إنها قد تكون مهملة الآن ، بينما هى حجر الزاوية فى كل الجرائم تقريبا على أختلاف أنواعها : « ولكن ما تزال هناك شئون تختص بتحديد مناطق نفوذ كل سجن فيما يحيطه من الجوار والاختصـاص فى فحص القوى العقلية للمسجونين عند الاقتضاء . » وقد بلغ متوسط عدد المسـاجين فى إحصاء ١٩٣٦[1] (١٢٧٤٢٧) سجيناً . وعدد السجون بمصر قليـــل يضيق بالمسجونين ونورد هنا :

انواع المسجونين

(١) الليمانات (ليمان « طره » وليمان « أبو زعبل ») .

وهذه يرحل إليها المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ويعمل فيهـا كل واحد حسب طاقته الصحية .

(٢) اصلاحية الرجال بالقناطر :

ويرحل إليها المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة أيضاً ولكن من فئـــة خاصه (معتادى الاجرام ، وبخاصة جريمة السرقة ، فنسبة اللصوص فى هـــذه الاصلاحية حوالى ٩٠ ٪ من مجموع مجرميها) . وفى هذه الاصلاحية يتعلمون صناعات عديدة ، وإن كانت محدودة ، ففيها حسب الاحصاء الحديث تقريباً :

عدد ١٠٢	ترزية	٣٦	حدادين	٧١	سروجيـــة
« ٥	لبودية	٨٨	سمكرية	١٢٠	نجارين
« ٤٥	برادين	٣	الخراطين	١٢٧	الجزمجية
« ١٢٨	الفُرش				
هذا عدا « ١٩١	غير ملحقين بالورش لأسباب صحية				

(٣) السجون العمومية والثانوية : وأولها سجن مصر وبه قسم للنســـاء

---

(١) تخيرت هذا الاحصاء لأن العدد فيه يقرب المتوسط

المحكوم عليهن بالأشغال الشاقة) ـ وهذه السجون العمومية هى سجن مصر والاسكندرية وطنطا والزقازيق وشبين الكوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وقنا . أما سجن الاستئناف وسجون بنها ودمنهور والمنصورة وسوهاج فهى ثانوية . وبهذه السجون مدارس أيضاً لتعليم الأميين القراءة والكتابة وبعض الصناعات . ويستخدم الكثيرون فى الأعمال العامة المختلفة بالمصلحة أو بالسجن نفسه .

(٤) الاصلاحيات :

وفى مصر على اتساعها لا توجد إلا إصلاحية واحدة قسم منها بالجيزة والآخر بالمرج . وليس هذا فحسب بل كم من المرات اضطرت المصلحة إلى مخابرة النيابة لايقاف إرسال الأحداث إلى كل من الاصلاحيتين لعدم وجود أماكن خالية فيهما . وكم فوت هذا الاضطرار على أحداث كثيرين جداً فى البلاد الفرصة الفريدة لانتشالهم فى الوقت المناسب من سبل الغواية ووهدة الفساد . ولا يرسل للاصلاحية من كان عمره أكثر من ١٥ أو أقل من ٧ سنوات ويقسم الأولاد قسمين : من ٧ ـ ١٢ فى مكان واحد ومن ١٢ ـ ١٥ فى مكان آخر .

وإصلاحية الأحداث المجرمين بالجيزة بها طبقاً للاحصاء أثناء زيارتى لها ٨٨٦ حدثاً مع أنها لا تسع صحياً غير ٥٠٠ غلاماً وهذه الاصلاحية خصصت للمحكوم عليهم من سكان المدن . أما إصلاحية المرج وقد كان إسمها « مدرسة الحقل » عند ما كانت تابعة قبل سنة ١٩٢٥ لوزارة المعارف ، فهى مخصصة للمحكوم عليهم بقانون العقوبات من الأرياف .

وخليق أن يكون موضوع الأحداث بجملته موضع اهتمام شامل من كل الدوائر والهيئات التي تأنس فى جهودها أى خير يمكن أن تسديه إليهم وبخاصة بعد التخرج من الاصلاحية بوصف كونهم شباناً من نابتة البلاد .

وذلك لأن العناية بالشيء صغيراً هي أنجع الطرق لتكوينه على ذات القالب المرغوب فيأن يتشكل عليه، وبخاصة إذا أخذ منذ النشوء، في جميع مراحل تطوره بكل إصلاح حتى يبلغ مداه سليما مستقيما. فكيف بنا وذلك الشيء المرغوب في العناية به صغيراً هو الانسان؟ وأن الوقاية المرجوة هي وقاية المجتمع من الجراثيم البشرية، التي لا تنشأ إلا من الاهمال وفي حضانة البيئة الفاسدة؟ فينكب المجتمع فيها بشر الأدواء الاجتماعية وهو داء الاجرام. ولذا أصبح الانسان هو الشغل الشاغل للانسان الباحث.

ويعلم هؤلاء الأحداث في إصلاحية الجيزة على نهج التعليم الالزامي بوزارة المعارف ويقسمون إلى ثلاثة أقسام:

(١) القسم الأدنى: من سن ٧ - ١٢ حيث يلحق الحدث بادىء الأمر عند حضوره إلى الاصلاحيه فيتعلم القرآن والدين والتربية الاجتماعية واللغة العربية، والاملاء والمطالعة والتطبيق والمحادثة والانشاء والمحفوظات والأناشيد والخط والحساب والمعلومات العامة المشتملة على التاريخ والجغرافيا والصحة والأشياء والرسم النظرى والمساقط والهندسة.

(٢) وقسم يسمي بالقسم المشترك: ويلحق به من بلغ الثانية عشرة أو تجاوزها بالنسبة لتوزيع وقته بين الدراسة والصناعة ومنهجه الدراسي مخفف عن الأول.

(٣) صناعي محض: إذ يكون الحدث قد أتم برنامج المدرسة ويتوفر على الصناعة كالنرزية والنجارة والموبيليات والخيزران والحدادة والخراطة والبرادة والسمكرية والجزمجية والسجاد. وهي وإن كانت كلها ورشاً للتعليم إلا أنها مع ذلك ذات إنتاج.

أما إصلاحية المرج فكما سبق القول إصلاحية زراعية.

وتوجد أيضاً إصلاحية للبنات بجوار إصلاحية الأحداث بالجيزة. لا يخرج برنامجها الدراسي عما يشتمل عليه منهج التعليم الالزامي المفصل في برنامج

القسم الالزامى للغلمان ، مضافاً إليه مادة التعليم الصحى المنزلى . ويعلمن فوق ذلك مالا غنى للمرأة عنه من الطبخ والكى والخياطة والغسل والتطريز وخلافه .

وطريقة التربية التى أعجبتنى وأعجبنى إتباعها هى طريقة الثواب لا العقاب فقد طرحت فيها العقوبات المعروفة فى نظام الجزاءات جانباً ، وحل محلها الترغيب . وأدخل القائمون بالأمر فى روع التلاميذ ومعتقدهم أن هذه العقوبات لن تكون إلا دواء يتجرعه المريض بسوء الخلق ومن لم يستحق المعاملة كانسان . فالتجاوز عن الهنات التي تقع من الحدث أفعل فى الاحساس من القصاص . ولقد بلغ من أثر هذا التجاوز فى النفوس أن اتخذ بعض الأحداث من هفوات البعض مُثلا يتنكبونها ضناً بكرامة أحسوها بهذا العطف فى نفوسهم من أن تراق على أخطاء ، وطموحاً إلى إرضاء مربيهم وهم منهم فى مقام الأبوة ، المفروض لها الطاعة والاجلال . وإن هذه الطريقة السيكولوجية فى علاج الانحراف البشرى وقد أقرها العلم ، أضحت أقوى إيحاء للنفس وأعمق أثراً فيها مما عداها من وسائل التقويم .

واجبنا نحو الأحداث وبخاصة الضعاف

وأهم ما فى الأحداث مصيرهم بعد التخرج من الاصلاحية . فهذه الفئة أصلح وأخطر ما يمكن فى آن واحد . فبعد أن يزود الأحداث فى الاصلاحية بحظ لا بأس به من العلم ومن التربية ، وبقدر يعينهم على الكسب والتعيش بطريقة مشروعة ، فلا بد لهم من المساعدة والمعاونة والمؤازرة بعد أن أصبحوا فى هذه المرحلة الأخيرة بعد التشرد والمحاكمة أشد خطراً عما كانوا عليه . إذ تقدمت سنهم ونبتت فيهم بوادر التمييز الفكرى التى تدفع إلى التحرر وإلى الاعتماد على النفس وإلى الرغبة فى الاجتماع فى بيئة يرتضيها المرء طبقاً لتكوينه البدنى والعقلى والخلقى . وصاروا يتطلعون إلى المثل العليا التى رأوا أن يتخذونها نماذج لأنفسهم .

فلصالح هذه الطائفة ولصالح المجتمع ، يجب أن نساعدهم على إشباع

نزعاتهم حكومة وأفراداً وجماعات ، كلٌّ فى ميسوره ، من يوم بدء تخرجهم فى الاصلاحيات ، وإلا فات الوقت الملائم للحيلولة دون جنوح هذه النزعات الشريفة وارتطامها بالصخور والعقبات التى تصادفها فى سبيل الارتزاق من الطريق المشروع .

ولما كان أصحاب المتاجر أو المصانع لايقبلون أن يستخدموا هؤلاء لديهم ، ولما كانت سبل العيش تضيق فى وجوههم ، فانهم لابد متخذون طريقاً آخر شائكا يدفعهم إلى إرتكاب الجرائم والرجوع إلى الاصلاحية أو دخول الليمانات والسجون . ونسبة كبيرة ممن يعودون إلى الاصلاحية لهم عقليات ضعيفه دفعها الاستهواء إلى سلوك سبيل الشر . وهاك إحصاء يبين صحة ذلك القول :

فقد خرج من إصلاحية الجيزة إلى آخر أكتوبر سنة ١٩٣٣	٢٩١ حدثاً
وكان يرتزق من الصناعة التى تعلمها فى الاصلاحية	٣٢ »
بينما أخذ يتخبط بين البطالة والرجوع إلى الاصلاحية بأحكام جديدة ، أو الدخول إلى السجون المختلفة	١٨٧ »
ولم يعثر على البعض أو يعرف لهم أثر .	

وعلاجاً لهذا النقص يجب .

(١) أن يزاد عدد الاصلاحيات حتى لايحرم من تصل إليهم الجهات الادارية من الأحداث الهمل أو ممن يقترفون الجرائم ولما يبلغوا الخامسة عشرة من سنهم ، من الانقاذ والتربية والتعليم .

(٢) وقد جاء فى تقرير مصلحة السجون سنة ١٩٣٧ « أنه يجتمع فى حجرات الدراسة فى الاصلاحيات أطفال شواذ مع الأحداث العاديين جنباً إلى جنب ، مع مابينهما من الاختلاف فى القوى العقلية . ومظهرها عند الشواذ الهبوط فى المستوى الخلقي . ولم يغفل أمرهم لينالوا نصيبهم من التعليم

بالقدر الذى تسمح بهم حالتهم العقلية من ضعف . إلا أن هؤلاء الأحداث الشواذ أحوج مايكونون إلى معهد آخر خاص بهذا النوع لا فى معهد عادى من معاهد الاصلاح والتهذيب » .

ولقد أوردت هذا التقرير حتى لا أتهم بالتعصب لرأى إذا ما ذكرت ما شاهدت فى زياراتى . فلم يكن هناك معنى للفصل أو العزل . فضعفاء العقول من الدرجات المتوسطة والعالية مختلطون بالعاديين فى العمل الصناعى والدراسى . ولم أجد مفصولا غير إثنين ممن يظهر عليهم الضعف العقلى بوضوح ، فقد كانوا معتوهين وقبض عليهم بتهمة التسول . وفوق ذلك كان أحدهما مشلولا ومصاباً بزهرى وراثي ، والآخر يسيل لعابه باستمرار ونظره ضعيف وأسنانه مدببة ولا يمكنه الكلام بكثرة .

وقد وجدت فى الأحصاءات التى أجريتها فى مصلحة السجون بعد زياراتى العديدة أن نسبة كبيرة من ضعفاء العقول بينهم ، نجم ضعفهم العقلى إما عن إصابتهم بزهرى وراثى أو مكتسب ، وإما نتيجة لانعكافهم على المخدرات لمدة طويلة . ولقد اعتبرت التدخين من المكيفات الضارة أيضاً وبخاصة الأنواع الواطئة من الدخان .

ويبلغ عدد المصابين بالزهرى فى إحصاء سنة ١٩٣٨ من المساجين ١٠٠٩ كما أن من أتى الاحصائيهم من المصابين بأمراض الجهاز العصبى ٣٠٧ شخصاً ، وهذا التشخيص يعتبر غير محدود طبعاً ، ولكن هذا العدد يحتوى على نسبة كبيرة من ضعاف العقول حيث أن جهازهم العصبى يختلف عن العادى بالنقص فى تأدية الوظيفة الكاملة . هذا عدا من لا يظهر عليهم الضعف العقلى من الأنواع العالية كالمورون . وهذا هو الغالب بين المجرمين الذين يستعملون أداة فى يدرئيس العصابة . وقد كان عدد المساجين فى هذا الاحصاء يبلغ (١٢٧٤٢٧) سجيناً .

(٣) كما يجب إنشاء مؤسسة صناعية ومؤسسة زراعية على الفور ، يلحق بالواحدة منها الراغبين من خريجى الاصلاحيات ليعملوا فيها كصناع أوزراع

ويشتركوا فيها كمساهمين ، ويندمجوا شيئاً فشيئاً بالأوساط الصناعية فيحاكونها ويأخذون عنها ويُطبعون بطابعها . ونتمنى أن يكون الطريق الذى ينفذ به هذا المشروع قريباً بعد أن اختمرت الفكرة فى رؤوس القائمين بالأمر

ومهما يكن من أمر التكاليف المالية ، فانها وهى تصرف فى سبيل عدد كبير من الشباب بعد تخرجهم فى الاصلاحية فى الثامنة عشرة ، خير من تركهم يحترفون الجريمة مستيئسين الكسب الحلال . فالمال المبذول فى هذا الصدد إنما هو أس من أسس الاقتصاد . والمشروع فوق ذلك فيه علاج للبطالة وزيادة فى الانتاج الصناعى .

وياحبذا لو فكر ولاة الأمور فى مؤسسة أخرى لخريجى إصلاحية الرجال.

(٤) ويجب أن نذكر هنا أن السجون فى مصر غير علاجية ، لأنها تَفْضُل البيئة التى ينشأ فيها المجرمون. ولذا يرجع إليها عدد كبير جداً منهم للتنعم بنظمها . ثم أن القائمين بالأمر فيها غير إخصائيين نفسانيين ـ فالسجن وحده غير كاف للزجر . وإنما الواجب العلاج ، كما هو الحال فى بلجيكا . وإن كان هناك فارق يجب ملاحظته فى المعاملة وطريقة العلاج لاختلاف البيئتين طبعاً .

« ا » فالتشريع يجب أن يعدل باصلاح هذه السجون وتقسيمها قسمين ، وإيجاد أماكن خاصة لضعاف العقول ومشافى لعلاجهم من داء الاجرام وتحويلهم إلى طريق شريف .

« ب » كما يجب الاهتمام بتعليم الأحداث وتنفيرهم من الاجرام كما سبق القول .

« ج » ثم إيجاد عمل للمسجونين بعد خروجهم من السجن .

(٤) المراقبة

ويجب أن نعلم أن حصر عدد المنازل أو المستعمرات أو الملاجىء الخاصة عملية بطيئة متدرجة . فان نسبة كبيرة من الحالات ستبقى حتما بين المجتمع

العام ، ولذلك ظهرت حاجتنا إلى وسائل علاجية أخرى كالمراقبة والحراسة والوصاية بشكل مجد نافع.

ويتبين صدق هذا القول من إحصاء الدكتور لويس Lewis فى إنجلترا إذ وجد أن ١٤ ٪ من الرجال ، ٥ ٪ من السيدات من ضعاف العقول فقط ، هم الذين يكسبون عيشهم حتى لا يكونون عالة على عائلاتهم أو عبئاً ثقيلا على خزانة الدولة . أما حوالى ٩٠ ٪ فهم هؤلاء الذين لا يقدرون على إعالة أنفسهم ، ونصف هؤلاء فقط هم الذين فى الحقيقة لا يقدرون على العمل . أما غالبية البافين فيمكن استخدامهم فى الأعمال التى لا تحتاج إلى مهارة أو الأعمال الميكانيكية ، إذا ما وضعوا تحت رقابة حازمة .

وقد نص قانون التعليم فى إنجلترا الصادر فى سنة ١٩٢٧ والمعدل فى سنة ١٩٤٤ فى الفقرة الخاصة بضعاف العقول على « أنه إذا لم تكن هناك حاجة ماسة لأن يترك ضعيف العقل منزله ويحول إلى المؤسسة ، فأنه يمكن أن يوضع تحت المراقبة القانونية . ومعنى ذلك أنه لابد أن يزوره من وقت إلى آخر إخصائى من لجنة الضعف العقلى الملحقة بمجلس المقاطعة التابع لها ضعيف العقل . وذلك للتأكد من أن ظروف الحالة مازالت مُرضية وأن العناية به مناسبة كافية » .

ولا تعتبر المراقبة مُرضية تماماً إلا إذا كانت تشمل نوعاً من التدريب أو العمل الذى يمكن أن يشتغل به ضعيف العقل .

فالمسألة تنحصر إذن فى وسيلة أمثل لتنظيم المشكلة ... تحتاج إلى خطة يمكن أن نضمن بتطبيقها أن كل القادرين على العمل سيقومون به . لأنه يجب ألا ننسى أن العمل فوق أنه يجعل هؤلاء القوم يشعرون بالسعادة ، فانه يشغل وقتهم دائما . وفى الوقت نفسه يمكنهم من إعالة أنفسهم بأنفسهم . وأحسن الأمثلة لذلك بناء البيوت الخاصة لاراحتهم فيها وقيام المرشدات أو السيدات المتطوعات أو الخدام الاجتماعيين بخدمتهم فيها .

وأعتقد أن الرقابة يجب أن تتعدى حدود العمل إلى دائرة الزواج باتباع خطوات خاصة مع من يخرجون من المؤسسات ويعملون بالخارج ، أو مع من يمكثون فى منازلهم تحت الرقابة القانونية ، أو مع هؤلاء الضعاف الذين لا يمكنهم القيام بالعمل أو التكسب وينتسبون إلى عائلات فقيرة ، ولذا يوضعون تحت وصاية إحدى العائلات ، على أن تقدم اللجنة إليهم الملابس والأكل . وهذه هى الشروط الواجب اتخاذها :

(١) عدم السماح لضعاف العقول بالزواج من ضعاف العقول .

(٢) عدم السماح لرجال ظهر الضعف العقلى فى عائلاتهم بأن يتزوجوا من نساء ظهر الضعف العقلى فى عائلاتهم ، وذلك لأنه من المحتمل أن تكون صفة الضعف العقلى موجودة عند أحدهما ولكنها متنحية Recessive ولكن بالتزاوج تظهر فى النسل. بينما لو تزوج رجل فى عائلته صفة الضعف العقلى بامرأة ليس فى عائلتها هذا النقص ، فاحتمال وجود ضعف عقلى فى النتاج بعيد إلى حد كبير .

(٣) التفريق بين من توارثوا الضعف وبين من اكتسبوا هذا الضعف أثناء الولادة أو بعدها، عند البحث فى العائلات قبل الزواج .

ومما يدخل فى دائرة المراقبة أيضاً ، وجوب ذهاب ضعاف العقول الذين يحتاجون إلى مراقبة ، بعد تركهم المدارس عند بلوغهم سن الخامسة عشرة ، أقول وجوب ذهاب هؤلاء إلى الجامعات الريفية County Colleges وعدم إعفائهم من ذلك لأن انتظامهم فى سلك هذه المدارس يساعدهم أيما مساعدة فى تكييف أنفسهم بشكل مرضى للبيئة التى يعيشون فيها (فى العمل والمنزل) . وهذه الفصول أو الجامعات منتشرة بشكل واسع فى إنجلترا الآن ويؤمها البالغون العاديون الذين يعملون فى المصانع والمحال التجارية ممن لم يتمموا دراساتهم بعد ترك المدارس الثانوية . وهى إما ليلية أو نهارية يذهب إليها الشبان والشابات ثلاث مرات أسبوعياً . ومما يدل على نجاح هذا النظام ، ما رأيته من إقبال عدد وفير على تعلم اللغات المختلفة والصناعات المتباينة والاختزال.

(٥) التعقيم وتحديد النسل

وقد فاتنا أن نفكر فيما يؤول إليه حال البقية الباقية من ضعاف العقول فى المجتمع . ألا ينزع هؤلاء للمحافظة على نوعهم بالتناسل ؟ فالضعف العقلى كما رأينا هو حالة وراثية لايمكن استئصالها . فتنحصر المشكلة إذن فى المنع والحصر لافى العلاج . ولا يكفى أن نحفظ أو نبقى جيشاً منتظماً من ناقصى العقول، وإنما يجب أن نبحث عن المصدر أو المنبع الذى ينحدرون منه .

ومن المسلم به أن ناقصى العقول من كلا الجنسين هم بذرة الضعف العقلى يبذرونها فى سرعة كبيرة . وإن أفصح الأمثلة وأظهرها هؤلاء النسوة ضعاف العقول اللائى يرجعن المرة بعد المرة الى المشافى ليضعن أطفالاً حملهم سفاحا ، وما يثبت فى غالب الأحيان من ضعف عقل هؤلاء الأطفال غير الشرعيين .

وعلى ذلك إذا مامنحنا هذه الفئة حريتها ، أفلا يجدر بنا أن نعقمهم أولا وقبل كل شىء ، أو على الأقل نصمم على تحديد نسلهم ؟ والتعقيم مشكلة مازالت قيد البحث والنقاش ولم يقرر فى أمرها للآن شىء . ولكن لاجدال فيما نحن بصدده من استعمال هذه الوسيلة . فمن الواضح أن التعقيم يمكن أن يقرر بالاختيار والارادة إن لم يقرر بالاجبار فى بعض الحالات الخاصة أحياناً .

وقبل أن نقدم على اتباع هذه الطريقة ، يجب أن نؤثر فى الرأى العام ونرقيه ونمهد السبيل أمامه . فنى الوقت الحاضر لايحتمل الجمهور مقياساً أو طريقة مثل هذه . وإذا ما استعملت، فانه من الضرورى جدا أن تستمر هذه العملية لعدة أجيال قادمة ، لأن الحالات ستستمر فى الظهور ، ولكن العدد سيأخذ فى النقصان كل جيل .

وإذا نظرنا إلى مسألة منع الضعف العقلى نظرة واسعة عميقة ووضعناها

على بساط البحث ، فاننا سنتحقق بلا شك من أن الضعف العقلى مسألة نسبية. فانه إذا فرض وأمكننا أن نتقاء المتناسلين من درجات ذكاء عالية حتى نرفع مستوى الذكاء عامين أو ثلاثة أعوام ، وتحديد عدد حالات الضعف العقلى دون العاشرة أو الحادية عشرة سنة ، فاننا سنرى أن منحنى التوزيع للسكان ما زال منحنى توزيع عادى ، قد يكون منحرفاً قليلا . ولكن الفئة الموجودة فى نهاية المنحنى السفلى لا تزال من فئة الضعفاء الذين يكون ذكاؤهم المطلق أعلى درجة. ولكن فى عالم متمدين قائم على التنافس الصناعي كعالمنا ، سيكون مغلولى الايدى ، وفى أسفل القائمة الاجتماعية ايضاً .

وإذا ما طرحنا شعورنا العاطفى جانبا ونظرنا إلى الحقائق الجامدة فى الضغاف نظامنا الاقتصادي الحالي تبين لنا أن مشكلة ضعفاء العقول أقل تعقيدا مما نظن. فهناك درجات كثيرة من العمل لا تحتاج إلى درجات ذكاء عالية إذ يكفى من يقوم بها أن يكون ذا درجة واطئة من الذكاء ، فالشوارع تحتاج إلى الكنس والمجارى فى حاجة إلى تفريغ ونزح والخنادق إلى حفر وأعمال كثيرة أخرى إلى تنفيذ.

فأعمال المصانع كلها متصلة وعلى وتيرة واحدة لا اختلاف فيها وهكذا لا تحتاج إلى عقول عاملة. وهاهو عمل المصانع يزداد أهمية يوماً بعد يوم. فهناك إذن مجال كثيرة لذوى العقليات الواطئة إذا ما كانت أجسامهم قوية . فاذا ما كانت قدرتهم الحركية معقولة معتدلة ، فان الأبواب جميعها تكون مفتحة أمامهم وغير محدودة.

وهذا جانب من الضعف العقلى كثيراً ما أجرى عليه البحث وكثر الحديث . وبما أن عمليات النشوء والارتقاء تعد الأفراد وتكيفهم لمواجهة المواقف الجديدة التى يرتقون إليها ، فاننا نتمنى أن نكون محقين فى فرضنا أن خلق فئة جديدة من درجات ذكاء عالية ورفع مستوى الذكاء عامة فى السكان سيكون ذا فائدة عظيمة .

وكما هي الحقيقة فان الاعتراضات لا تقوم ضد الضعف العقلى نفسه ولكن ضد نتائج هذا الضعف العقلى فى المدرسة والمجتمع . فيعد الضعف العقلى

بل يفرض فيه أنه أساس الجرائم لاسيما الأنواع الخاصة منها .

وكما سبق القول فان غالبيه الأطفال ضعاف العقول لا يشترط أن يكونوا نتاج آباء ضعاف العقول ، وعلى ذلك فاننا حتى إذا استعملنا التعقيم الاجبارى لكل من نعرف من ضعاف العقول ، فاننا مع هذا قد نفشل فى إنقاص نسبة الضعاف إلى حد كبير (هذا إذا ما سلمنا بفائدة التعقيم ونجاح استعماله) . وبالاضافة إلى ذلك فان هذه الآراء والاقتراحات لها بعض المضار التى تلازمها :

فأولا : إذا أمكن أن نعتبر التعقيم علاجاً أولياً لمشكلة الضعف العقلى فاننا بذلك نشل الفائدة المرجوة من ناحية هامة أخرى هى « العزل » .

وثانياً : إذا ماترك ضعيف العقل المعقم يفعل كيفما شاء ، فانه من المحتمل أن يبقى عبئاً ثقيلا على أهله كما كان أولا . وقد يكون مصدراً بل مبعثاً للخطر والشر فى بعض الحالات .

وهذه الاعتبارات يمكن أن يبالغ فيها إلى حد كبير ولكن الطريقة الصحيحة للتعقيم هي استعمالها إلى حد معقول عن طريق التجارب . فاذا ما ثبت نجاحها ولم يصحبها أو ينتج عنها أخطار ما ، فانه يمكن أن نعمم تطبيقها خطوة فخطوة . والآن لو أن القانون غير صريح ، يبدو أن التعقيم غير قانونى إلا فى حالات الضرورة الصحية .

فالخطوة الأولى إذن يجب أن تكون التصريح قانوناً بالتعقيم الأرادى لمن يرغب ، حتى يكون لهؤلاء الضعاف العقول ، وهؤلاء الذين يحتمل أن ينقلوا أو ينشروا الضعف العقلى ، الحق الواضح فى استعمال هذا السلاح الواقى .

(٦) العـــلاج الطبى

إن الطرق الخمس التى عددناها سابقاً لما يجب أن يتبع حيال ضعاف العقول كانت إما اجتماعية أو تعليمية أو إدارية (قانونية) . وبقى علينا أن نبحث الحالات التى يثبت أنها طبية الأساس ، وليس لنا أن نقول هنا كثيراً . فليست هناك نتائج

إيجابية بتاتاً لعلاج الضعف العقلي. وإنما قد تثمر محاولات منع تسبب الضعف العقلي أو الجسمي على السواء إذا وجهت العناية لحماية الطفل قبل وبعد الولادة .

وغالباً ما يقترح العلاج أو التحسين بواسطة إجراء عملية جراحية فى المخ أو الجمجمة . ويقول فى ذلك الدكتور تردجولد Tredgold « إذا ما انعدم أثر الوراثة ، وكان هناك دليل جلى أو فرض معقـــول على أن النقص نتيجة شرخ أو كسر فى عظام الجمجمة الداخلية أو ضغط جلطـــة دموية أو أى أحوال أخرى تسبب زيادة الضغط على العظام التى تحيط بالمخ ، فانه يحق عند ذلك إجراء العملية . بل إنه من واجب الطبيب أن ينصح بالعملية فى أول دقيقة ممكنة ، وقبل أن تحدث أى تغييرات قد يستحيل علاجها » . ويضيف الدكتور تربدجولد إلى ذلك ، «أنه لا يعرف شخصياً ما يثبت نظريته من إحصاءات لأى حالات مشابهة . وأن مثل هذه العمليات التي تجرى على حالات الجنون الأولية غير مجدية على الاطلاق » .

وبالنسبه للنجاح الذى لاقاه بعض المرضى بعد استعمال إفراز الغدة الدرقية ، علقت الآمال الكبار على المواد التي نحصل عليها من إفرازات الغـــدد الصماء وعلى استعمالها كطريقة للعلاج الناجع . وقد لوحظت بعض النتائج بعد استعمال إفراز الغـــدة الدرقية ، ولكن فى الناحيـــة الجسمية فحسب . ففى حالات الضامرين جسمياً « بالوراثة » Cretins ، نجد أن الحالة الجسمية تتحسن فعلا ، ولكن تترك وراءها الحالة العقلية كما هي .

وفى بعض حالات الخلل التى تنسب إلى اضطراب الغدة المخية، يعطى المريض بها خلاصة الغدة المخية ، فيظهر تحسن عقلى وجسمى ولكن النتيجة غير محققة. وفى الحالات التى يختلط فيها أو يشترك فيها كل نوع ، تخلط خلاصة الغـــدد الدرقية والتيموسية والمخية والخصيتين ، ولكن النجاح قليل جداً أو قل منعدماً. وفى حالة الزهرى الوراثى يوقف العلاج نمو المرض ، وقـــد يوقف التأخر العقلى عند حده ، ولكن يندر أن ينتج تحسن عقلى .

وما دمنا قد رأينا أن العلاج الطبي لم ينجح فى تصحيح المخ المحطم ، فانه قد ينجح فى إزالة الأسباب الثانوية للتأخير العقلى . وكلما انحطت عقلية الطفل كلما صغر وقل التحسن العقلى .

خلاصـــة

وأهم ما تقدم من وسائل مساعدة هؤلاء الضعاف هى المساعدة التعليمية والاجتماعية . ويمكن أن نحصل على نتائج لا بأس بها فى حالة هؤلاء الذين يقربون من العاديين فى درجة الذكاء . ويتحسن الكثيرون من ذوى الدرجات العالية من غير المتزنين الثابتين وذوى النزعة التمردية بواسطة التوجيه التعليمى والتدريب الخلقى الذى يتلقونه فى المعاهد الخاصة .

وقد رأينا فى كثير من الحالات أن الضعف العقلى قد يتسبب أو يزداد بواسطة عوامل خارجة عن الطفل . ومع أن الاصابة لا يمكن أن تعالج ما دامت قد تركت أثرها ، إلا أنه يمكن أن نمنع هذه الأسباب باتخاذ الاحتياطات المناسبة من قبل ، بواسطة الأساليب الطبية ، كالعناية بالأم وقت الحمل وبالطفل فى أيامه الأولى . فعلاج الأم ضد الزهرى غالباً ما يحمى الطفل من وراثة أى لون من ألوان هذا المرض .

كما يمكن تعهد تغذية الأم وتقوية بنيتها بالعلاج ، وبخاصة اضطراب الغدد الصماء . وقد يجدى العلاج ليس فى صحة الأم فحسب بل وفى صحة وعقل الطفل أيضاً .

كما أن الاهتمام بالأم قبل الولادة ، ودوام الكشف الطبي عليها مع علاجها بقدر المستطاع ، يساعد على منع هذه الاصابات التى تسبب صعوبة فى الولادة أو ألما مبرحاً . واتباع القواعد الصحية والتغذية فى الأشهر الأولى من الحياة وتجنب الأمراض الخطيرة ، والتغذية بالطعام الذى يحتوى على الفيتامينات جميعها والتمتع بأشعة الشمس والهواء النقى المتجدد ، يمكن أن تنقذ بعض

الفقراء من السقوط من الحافة إلى هاوية الضعف العقلى ..

ويجب ألا يغرب عن بالنا أن استعمال طريقة واحدة مما فات من الطرق غير مجد أو كاف ، وأن من الواجب استعمال كل هذه الطرائق أو بعضها فى وقت واحد لمحاولة التغلب على هذه المشكلة (مشكلة الضعف العقلى) .

ولا يمكن أن نتغلب على هذه المشكلة إذا كنا نعتبرها أمراً خاصاً منفرداً. وإنما ضعفاء العقول كما عرفنا إن هم إلا الحد النهائى لمجموعة السكان كلها ، بل هم الطبقة التى كثيراً ما يطلق عليها اسم « طبقة المشكلة الاجتماعية » التى تحتوى على جميع أنواع الشذوذ العقلى الواطىء بجميع إتجاهاته من أغبياء ومتأخرين ومتعطلين ومعتادى الاجرام .

ومسألة العناية بهؤلاء الشواذ هى مايجب أن يعنى به كل مجتمع متمدين فى المستقبل القريب . وهى مهمة شاقة ملقاة على عاتق الطب بفروعه المختلفة كالطب الاجتماعى والطب الوقائى ، جنباً إلى جنب مع البحث النفسى الحديث وقياس درجة الذكاء .

الفصل الرابع

جداول بعض الاختبارات المدرسية

ولقد رأيت إتماما للفائدة المرجوه من الكشف عن ضعاف العقول لتهيئة الأجواء الصالحة لهم طبقـــاً لدرجات عقولهم ومداركهم ، أن ألحق بعض اختبارات فى الهجاء والاملاء والقراءة والحساب ، يمكن أن تستعمل بدقة وسرعة كما أسلفت القول عند ذكرها ، مع طريقـــة إجرائها . أقول يمكن استعمالها فى المدارس أكثر من غيرها من البيئات . ولكن يجدر بى أن أذكر أن هذه الاختبارات فى طريق التقنين والتعديل بما يلائم البيئة المصرية واللغة العربية التى تستعمل فى الأسئلة والاجابة،فلقد نقلتها الى اللغة العربية مع إدخال الحد الأدنى من التعـــديلات الضرورية . على أننا لانشك فى أن الاستعمال سيظهر ضرورة إدخال تعديلات أخرى عليها .

اختبارات القراءة : الرقم فيها

وقد سبق الاشارة إلى طريقـة إجرائها واستعمالها فى صفحة ١٩٣ ، ١٩٤ وإختبار القراءة هذا يحتوى على ١١٠ كلمة لكل سن ١٠ كلمات ،من سن ٤ إلى ١٤ ، متدرجاً فى صعوبة كلماته .

(١) الإختبار الاول

العمر بالسنة					عدد الكلمات
	ضـــع	كن	من	فى	هو	
٤	لى	فم	أو	لا	مـــع	١٠
	عنـــد	بيت	شمس	كبر	يوم	
٥	حزن	كلب	مات	وجـــد	حال	٢٠

	سأل	طرب	جشع	إثم	فاه
٦	طاف	دنا	علا	غلى	قوم
	كذلك	بنات	ذهاب	والد	كمية
٧	وفاة	قاضى	محبة	مياه	كثير
	محمول	قروية	وصيفة	بسرعة	أمانة
٨	معروف	رحالة	مشقات	تمتلك	لسانها
	ملتو	ابتدأ	متواضع	اعتقاد	طائش
٩	تهلكة	فيضان	آفة	يبرأ	زلزل
	هنيهة	تأفف	مآرب	خذلان	اضمحلال
١٠	استنباط	آنفة	إسراف	نائية	مدنس
	مروءة	لؤلؤة	سئل	زئير	نفائس
١١	مئذنة	هيئة	أفئدة	قراءة	تطاول
	لآلىء	آنئذ	إشتطاط	استنبات	استئناف
١٢	تخيط	تهدئة	جؤذر	تسيار	فقيء
	جليسيرين	مصطلحات	ميكرسكوبى	كلوروفيلى	توطئة
١٣	بؤرة	نتوءات	اشمأز	ائتلاف	اشمئزاز
	اضطرابات	اشرئباب	ظمآن	عباءات	أكسيجين
١٤	عبء	استئصال	تلفزيون	مسئولية	اشتراطات

الاختبار الثانى — قراءة الحروف والارقام

يبدو أن الاختبار السابق من السهولة بمكان إلى حد استعماله قبل أى مقياس آخر . ولكن إذا ماحاولنا قياس قدرة ضعاف العقول فى القراءة بواسطته ونحن نعرف أن مقدرتهم على التحصيل ضئيلة ، لايمكن الاعتماد عليها ،

ثبت لدينا أن هذا المقياس لا يفي بالغرض المطلوب حتى فى السنوات المبكرة . ولذلك وضع هذا الاختبار الثانى . وقد سبق وصفه فى صفحة ١٩٥ . وبوجه عام يمكن أن نقول إن الطفل العادى فى سن السادسة يمكن أن يقرأ من هذا الاختبار ٩٠٪ سواء من الحروف أو الأرقام قراءة صحيحة ، بينما لا يمكن أن يقرأ ـ هذه النسبة من الاختبار ـ « ضعيف العقل » ـ إلا فى سن التاسعة . إذ أن الطفل العادى يمكن أن يدرس هذه الأرقام فى مدة تتراوح بين ستة وتسعة شهور، بينما ضعيف العقل فى المتوسط لا يمكنه دراستها إلا فى مدة تتراوح بين إثنى عشر شهراً وثمانية عشر شهراً . وهذا هو الجدول :

ض	غ	ا	م	ف	ج	ش	ب	ز	
ذ	ت	ع	س	ط	ث	خ	ص	د	
ل	ح	و	ق	لا	ه	ك	ى	ن	
ر	ظ								
١	٣	٢	٥	٤	٨	٧	٩	٠	٦	١٠
١٢	١٨	١٤	١١	١٣	١٩	١٥	١٧	١٦	٢٠	
٢٦	٣٩	٥٠	٧٤	١٠٠	١٣٢	٥٧٦	١٫٠٠٠	١٫٤٩٨	١٫٩٢٧	
١٠٫٠٠٠		٥٠٠٫٠٠٠		١٫٠٠٠٫٠٠٠		٧٢٫٩٦٧		٨٫١٠٤٫٠٣٥	
½	¼	⅔	⅓	⅞ ٢	١٫٠	٢٫٥	١٠٫٠٠١	٠٫١٧	٦٫٣

(٣) الإختبـــار الثالث

(للسرعة عند العاديين والدقة عند ضعاف العقول)

يستعمل هذا الاختبار خصيصاً لقياس دقة قراءة ضعاف العقول الميكانيكية، ممن درسوا الحروف الهجائية دراسة تامة ، ولكنهم ما زالوا يتعثرون فى الكلمات الصعبة ولذا وضع جدول هذا الاختبار متدرجاً فى صعوبة كلماته .

ويضم هذا الجدول جميع الحروف الهجائية مركبة فى كلمات من حرفين أو ثلاثة حروف . بمجموعها ٢٠٠ كلمة ، منها ٢٠ من ذات الحرفين ، ١٨٠ من ذات الثلاثة الحروف . وعلى الطفل أن يبدأ فى القراءة من أول الجدول حتى يعجز عن قراءة سطر بأكمله . وحيث أن الكلمات لا تختلف اختلافاً كبيراً فى صعوبتها ، فيسأل الطفل بعد ذلك إذا كان فى إمكانه أن يقرأ أى كلمات أخرى من السطور التالية ، تحت إرشاد المختبر، بتتبعه الكلمات واحدة فواحدة مع الطفل .

وعند قياس دقة القراءة باستعمال اختبار مثل هذا ، فان قدرة الطفل هى مجموعة عدد الكلمات التى يمكنه أن يقرأها من الجدول . وتسهل الأرقام التى على الهامش الأيمن مهمة عد وحصر الكلمات . ويمكن ـ إذا استحسن المختبر ذلك ـ أن يحصى عدد الكلمات الصحيحة التى يقرأها الطفل من ذات الحرفين منفصلة عن عدد الكلمات الأخرى ذات الثلاثة الحروف . وإذا ما حصلنا على الاحصائين من الكلمات ذات الحرفين والكلمات ذات الحروف الثلاثة ، فانه بضربها فى ٣ أو قسمتها على ٥ بالترتيب ، يمكن أن تنتج لدينا بصفة عامة النسبة المئوية التى يمكن الطفل أن يقرأها من مجموعة الكلمات كلها فى الجدول . وهكذا يمكن للطفل (بين العادى وضعيف العقل) فى سن السابعة والنصف أن يقرأ الثلاثين كلمة الأولى من الجدول .أى أنه يمكنه أن يقرأ حوالى ٦٦٪ ، (٣ × ٢٢ كلمة ذات حرفين) من كل الكلمات ذات الحرفين فى اللغة .و({ ٣٠ — ٢٢ } ÷ ٥) من كل الكلمات ذات الثلاثه حروف فى اللغة.

وبهذه الطريقة يمكننا أن نقيس قدرة المبتدىء على القراءة ، بمدى هذه القراءة . أما قياس السرعة فيمكن إثباته بواسطة إعطاء الطفل عدداً محدوداً من الكلمات ثم ملاحظة الوقت . أو إعطائه وقتاً محدوداً وملاحظة عدد الكلمات التى يمكن أن يقرأها فيه . ولقد اتبع الدكتور بلارد Ballard خطة إعطاء الطفل ستين دقيقة يلاحظ فى أثنائها إحصاء عدد الكلمات الصحيحة التى

يقرأها الطفل ، وذلك بعد التنبيـــه على الطفل قبل البدء فى القراءة «بأن يقرأ بسرعة على قدر إمكانه» . ولذا يحسن أن يستعمل عند إجراء هذا المقياس كرونومتر . وبعد أن ينتهى الطفل من الدقيقة الستين ، يحصى عدد الكلمات الصحيحة التى قرأها ، يطلب إلى الطفل أن يستمر فى القراءة . كما وصفنا إلى أن يفشل فشلا تاماً . ولقد ظهر أن ضعاف العقول متأخرين فى السرعة أكثر من تأخرهم فى الدقة . وهناك جدول الاختبار :

٥	هل	نم	ضع	ذا	حر
١٠	قط	مع	قد	فل	خذ
١٥	بل	هو	فى	من	لى
٢٠	سن	كم	رب	هم	كل
٢٥	وجد	قام	بنت	حلو	أدب
٣٠	كلب	كون	جلس	سرّ	لكن
٣٥	نظر	مال	يرى	شاب	أنت
٤٠	رجل	نعم	ولد	قرأ	بجرى
٤٥	هبّ	سجد	قفل	ذهب	خجل
٥٠	شمس	عند	طفل	كتب	قلم
٥٥	حضر	فأر	بئر	كان	لبس
٦٠	تين	قال	ورد	جرح	قفز
٦٥	يوم	عشر	قمر	أسد	سكن
٧٠	حفظ	لفح	جبن	خبث	سبب
٧٥	سمح	إثم	طار	حمل	ضحك
٨٠	شمّ	وقح	عود	صحة	ظرف
٨٥	قشر	يقص	نشر	مضغ	حزم
٩٠	غنى	نجح	تحت	فقر	عطف
٩٥	مرض	لعب	خان	برق	ندم
١٠٠	حذف	طرق	كبش	سلة	قاض
١٠٥	نبذ	قهر	بطش	طفا	قنع
١١٠	صفح	دنس	سرق	ذود	مجد

١١٥	أنف	حصر	باد	غدر	هجا
١٢٠	عجز	كفر	كهف	ضجر	قوس
١٢٥	ذعر	حنق	نفع	كبح	لون
١٣٠	دون	وسط	زرع	فتح	فوق
١٣٥	عبء	جرح	دره	فأل	نصب
١٤٠	أقة	رزق	رطل	قرع	شحذ
١٤٥	أمل	خوف	دفع	برأ	رمى
١٥٠	دفء	مرء	هزء	دنا	علا
١٥٥	وفى	عدا	خلا	رأى	سما
١٦٠	كبر	جلا	نما	بقى	علة
١٦٥	جرأ	وعل	شيع	بعث	نظم
١٧٠	نفر	علم	حلم	قرض	ذمة
١٧٥	نفس	طيب	خشع	لمس	هدى
١٨٠	ضرب	فرح	شرف	قسم	روى
١٨٥	حدس	طهى	دمع	ركب	مزج
١٩٠	نفخ	حزق	فرس	ألم	شعر
١٩٥	نشأ	نثر	نشء	باء	سئل
٢٠٠	حنث	ملء	خار	نية	خاص

الإختبـــار الرابع - للفهم والادراك

لا يقصد بهذا الاختبار قياس سرعة أو دقة ، وإنما يقصـــد به أن يقرأ الطفل بنفسه الأمر المكتوب على الورقة ثم ينفذه . مع العلم بأن كل أمر يجب أن يكون مطبوعاً أو مكتوباً على الآلة الكاتبة على ورقة منفصلة . وتسلم هذه الورقة إلى الطفل مع إيضاح كهذا مثلا : « إقرأ اللى مكتوب فى الورقة ، وبعدين اعمل اللى بتقول لك عليه . مش ضرورى تقراها لى بصـوت مرتفع لكن لازم تعمل اللى بتقول لك عليه » وإذا ما حاول خجل الطفل بينه وبين

الاجابة ، فيمكن أن يشجع بكلمات مثل هذه : « الورقة فيها رسالة زى الجواب ، بتقول لك اعمل حاجة علشانى » . ويمكن أن يقرأ الطفل السؤال الأول فى الورقة الأولى بصوت مرتفع . ويمكن التساهل فى هذه الناحية (القراءة بصوت مرتفع قبل التنفيذ) مع الأطفال الصغار وضعاف العقول . ولقد ثبت أن العمل أو التنفيذ هو أحسن مقياس للفهم فى هذه المراحل المتقدمة من تعلم القراءة . وهناك جدول الاختبار :

« سن ٥ »

١ « ادينى ريشة » أو « اديني قلم »

« سن ٦ »

٢ حط دبوس فى الصندوق .

٣ ادينى الصندوق ، واقعد انت .

٤ حط دبوسين كمان فى الصندوق ، ودبوس على الترابيزه جنب الصندوق .

٥ ارفع ايدك فوق رأسك وبص لى وأنا بعدّ ٥

٦ شيل الصندوق تانى ورج الدبابيس ، وبعدين ادينى سبع دبابيس وانت ماسكهم فى ايدك الشمال .

« سن ٧ »

٧ فى جيبى حاجة بستعملها فى معرفة الوقت . مش عاوزك تقول لى اسمها ، لكن قل لى ليها كام عقرب .

٨ افتح كتابى صفحة ٨ ، وحط القلم بين ورق الكتاب . اقفل الكتاب وبعدين قل لى : « أنا عملت كل اللى انت عاوزه »

٩ خد الورقه دى معاك واعمل كل اللى بتقولك عليه . الأول اخرج بره الأودة وانا تكون بره غير الورقه فى ايدك التانيه ، وبعدين

ارجع تانى وحط الورقه على الترابيزه .

١٠ « راح الراعى هو والقطيع إلي السوق ، واتباعت الحيـــوانات علشان تبقي لحمة بعد ما قصوا صوفها علشان يعملوا منه ملابس .
فايه نوع الحيوانات دى ؟

١١ إلفت وشك ناحية الشباك قبل ما تقرأ بقية الورقة . ولما أنقر أمش خطوتين بعيد عنى . ولما أخبط تانى ارفع ايدك الفاضيه . ولما اخبط ثالث مرة ما تعملش حاجه . وفى الخبطة الرابعة ادينى الورقه.

« سن ٨ »

١٢ الكتاب ـ القوم ـ الأولاد ـ الأب .
كل كلمـــة من دول فيها الحرف « ا »
قل لى أى كلمة منهم فيها الألف أكثر الكل .

« سن ٩ »

١٣ مايو بأوراقه الأكثر خضرة
ويونيو بأزهاره الأكثر نضرة.
لا يبعثان فىّ أى سرور
كيوم من أيام أكتوبر
بجذوعه الذهبيـــة
وأوراقه القرمزية .
أى شهر يظن الـــكاتب أنه أجمل الشهور ـ مايو أم أكتوبر أم يونيـــو ؟

« سن ١٠ »

١٤ أنظر إلى الأرقام الآتية . واشـــطب كل ٣ تيجى بعد ٤ إلا إذا كانت ال ٤ بعد صفر .

١ ٢ ٣ ٢ ١ ٤ ٣ ٥ ٤ ٣ ٦ ٧ ٠ ٤ ١ ٨ ٠ ٤ ٣ ٩
٧ ٤ ٣ ٢ ١ ٣ ٤ ٣ ٤ ٠ ٣ ٢ ١ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٣

« سن ١١ »

قالت فاطمة « أمس تسابق طباخنا مع الجنايني ، ولدهشتي كسب الجنايني السباق » .

فأجاب أحمد « وما الذي أدهشـــك ؟ طبعاً توقعت أن الرجل يهزم المرأة ؟» فقالت فاطمة : « نعم ولكن لم يهزمها . فهل تعرف أن الجنايني عندنا بنت فلاحة ، بينما الطباخ رجل فرنسي كان يعمل من قبل فى لوكاندة ؟ »

فضحك أحمد وأجاب: «من غير شك . ظننت طبيعياً أن طباخكم كان . . . . بينما الجنايني . . . . » .

إقرأ ملاحظـــة أحمد الأخـــيرة بصوت مرتفع واضعـــاً الكلمات الناقصة .

« سن ١٢ (١) »

خذ الورقة المقسمة مربعات والقلم . أكتب الحرف ج فى خامس مربع فى الصف العلوى ثم ضع علامة × فى المربع الثالث من الصف الثانى ، إلا إذا كان هناك أكثر من ستة مربعات فى هذا الصف . وفى هذه الحالة ينبغى أن تكتب أول حرف من لقبك فى آخر مربع من الصف الثالث .

« سن ١٣ (٢) »

لنفرض أن الخطوط الزرقاء على الورقة هى بمثـــابة شوارع .

(١) تعد ورقة مقسمة إلى مربعات وقلم رصاص .

(٢) تعد ورقة مقسمة بالخطوط الزرقاء وعليها علامة سوداء وسهم متجه منها إلى الشمال .

ولقد أجرى سيرل بيرت هذه الاختبارات على أطفال فى هذه الأعمار المبينة وأجاب عن كل منها ما لا يقـــل عن ٥٠ فى المائة من عدد التلاميذ الذين أجرى عليهم الاختبـــارات . ولو أن هذه الاختبارات تختلف من مدرسة إلى مدرسة ومن بيئة إلى بيئة .

فبقلمك ابدأ من العلامة السـوداء وسر مستقيما فى تجاه السهم حتى تصل إلى رابع شارع على اليمين (يمينك) . سر فى هذا الشـارع ثم انزل فى ثالث شارع على اليسار (يسـارك) . ثم قف عند أول شارع متقاطع .

اختبارات الهجاء والإملاء

يستعمل فى قياس قدرة الأطفال وبخاصة ضعاف العقول منهم على التهجي والاملاء - إختبـارات القراءة (الاختبار الأول والاختبار الثالث) ، لأنهما متدرجان فى الصعوبة من أسهل الكلمات ذات الحرفين إلى أصعبها ذات السبعة الأحرف أو أكثر . وهذا واضح بشكل جلى فى الاختبار الأول بخـاصة. ولذا لم نجد حاجة إلى وضع جدول آخر خاص بالهجاء والاملاء . وطريقة إجراء الاختبارات سبق الاشارة إليها فى صفحة ١٩٧ ، ١٩٨ .

إختبارات الحسـاب

وأهمها لنا فى موضوعنا هذا هى الاختبارات العقلية المتدرجة فى الصعوبة وهى شفهية . ولكن مع ذلك يمكن المدرس أن يكتبها على السبورة ويطلب إلى التلاميذ استخراج الجواب أو الاجابة عنها . كما يمكن أن تطبع فى بطاقات وتترك مسافات بيضاء للاجابة عليها ووضع الجواب لها . وقد سبق أن بينت فى صفحة ٢٠٢ ، ٢٠٣ طريقة إجراء هذه الاختبارات وفائدتها : وهاك جدولا عقلياً شفهياً يبدأ من قبل سن الرابعة :

« أقل من سـن ٤ »

إن هذه الاختبارات من أنسب المقاييس للحاسة العددية عند ضـعاف العقول ذوى العمر العقلى الذى لا يتعدى الثالثة ، كما أنها مناسبة أيضاً للأطفال العاديين الصغار الذين لم يذهبوا إلى المدرسة بعد .

وتتكون من عشرة أسئلة سبق ذكرها فى صفحة ٢٠٤

« سـن ٤ »

سبق ذكره فى صفحة ٢٠٥

« سـن ٥ »

١ « لو كان معاك ٥ بندقات ورميت واحده يفضلـك كام ؟ »

٢ « لو كان معاك ٣ بليات فى الايد دى وبليتين فى الايد دى يبقوا دول كلهم كام ؟ »

٣ « لو خدنا ٢ من أربعه ٤ يفضل كام ؟ »

٤ « كام مليم فى القرش تعريفه ؟ »

٥ « إيه اللى أد الاتنين مرتين ؟ »

٦ « تدفع كام مليم للراجل لما تيجى تشترى كوره بقرش صاغ ؟ »

٧ « ٥ ونزود لها ٢ يبقوا كام ؟ » .

٨ « أربع أولاد ادانى كل واحد مليم يبقى معاى كام ؟ »

٩ « كان عندى مرة ٤ فيران بيض فى قفص . واحد مات . وواحد جرى وواحد أكلته القطه . يبقى فاضل كام ؟ » .

١٠ « ولد مسك ٤ سمكات يوم الجمعة و ٣ يوم السبت . يبقى اللى مسكهم كام ؟ »

« سـن ٦ »

١ « ٦ ، ٣ يبقوا كام ؟ »

٢ « خمس أتنينات يبقوا كام ؟ »

٣ « خد ٥ مليم من ٧ مليم . شوف يفضل كام ؟ »

٤ « كام ودن لتلات حمير ؟ »

٥ « كام مليم فى القرشين صاغ ؟ »

٦ أكتب بالأرقام ٣٥ .

٧ « نص الأربعه كام ؟ »

٨ « لى ٣ جيوب وفى كل واحد ٣ تفاحات . يبقوا كلهم كام ؟ »

٩ كل يوم أحط ٢ مليم فى الحصاله الصبح قبل ماروح المدرســـه يبقى ألاقى كام مليم بعد ٣ أيام ؟ »

١٠ « كان معاى ٩ بيضات فى سبت . كسرت تلاته . يفضل كام ؟ »

« سن ٧ »

١ « أخويا كان معاه ٦ بندقات وأختى ١٠ وأنا كان معاى ١٨ يبقى كلنا كان معانا كام ؟ »

٢ ١٢ بنت مع كل واحده مليم . يبقى معاهم كلهم كام نكله ؟

٣ كام طابع بوسته بتعريفه أقدر أشترى إذا كان معاى ٩ صاغ ؟

٤ « ابتديت ألعب ب ١٤ بليه وكسبت ٢٦ يبقى معاى دلوقت كام ؟ »

٥ « معاى ٢٤ قرش عاوز أوزعهم على ٤ أولاد . يبقى كل واحد ياخد كام لو كلهم ياخدوا زى بعض ؟ »

٦ كام يوم فى ٦ أسابيع ؟

٧ أخى طوله متر . يبقى طوله كام سنتي ؟

٨ كان فى الترام ٥٠ شـــخصاً دفع كل واحد قرش تعريفه . يبقى الكمسارى جمع (كام قرش صاغ) ؟ »

٩ لو كانت وقة السكر بتمانيه صاغ يبقى $\frac{3}{4}$ أرباع الوقه بكام ؟

١٠ ذهبنا أمس لجمع البرتقال ، فقطعت ٢١ برتقاله وأكل منها أخى ١٢ يبقى فاضل كام ؟ .

« سن ٨ »

١ ولد كان عنده ٢٠ بليه بعدين كسب ٣ وخسر ٥ يبقى معـــاه كام دلوقت ؟

٢ كام طابع بوسته بتعريفه أقدر اشترى لو معاى ٤٢ قرش صاغ ؟

٣ أعطانى أبى قرشين ونصف وأعطتنى أمي قدر هذا المبلغ مرتين فكم يكون معى ؟

٤ فى محفظتى ١١٠ مليم يبقى معاى كام قرش ؟

٥ فى روضة الأطفال ٩٩ ولد ، ٦٠ بنت فكم ولد زياده عن البنات فى المدرسة ؟

٦ « بنها تبعد ٣٦ ميلا عنا فكم تكون الأجرة كلها إذا كان الميل بقرش ؟ »

٧ جمع على ٣٢ تذكرة ترام (١٨ بيض والباقى حمر) فكم تذكرة حمراء كانت معه ؟

٨ كم حبة فول يجب أن نأخذها من ٤٧ ليبقي عندنا ١٢ فقط ؟

٩ عندى ألبوم فارغ يشيل ١٠٠ صورة . وقد كنت فى ٦ مدن خلال إجازتى وفى كل مدينة اشتريت ١٠ صور ، فكم صورة أخرى يجب أن أجمعها لملء الألبوم ؟

١٩ إجمع مليم ونكله وتعريفه وصاغ وخمسة قروش على بعض .

« سن ٩ »

١ محمد وزنه ١٠٠ كيلو وأخته وزنها ٨١ كيلو . يبقى محمد أثقل من إخته أد أيه ؟

٢ كنت فى إجازة لمدة أسبوع وكنت بصرف ٦ صاغ كل يوم . يبقى فاضل معاى كام من ٤٨٠ مليما ؟

٣ اشتريت ٩ طوابع بوستة من أبو قرش صاغ ، ٧ طوابع من أبو تعريفه . يبقي فاضل كام من ٢٤٠ مليما ؟

٤ إذا كان كل برتقالتين بقرش تعريفه يبقى أقدر اشترى كام برتقالة بربع جنيه ؟

٥ كان مع علي ٣١ ملبسة ثم أعطاه أولاد كل ولد ٧ ملبسات فكم يصير معه بعد ذلك ؟

٦ إذا كان معى ١٢ جنيه وصرفت منهم ٥ جنيه ، ١١٫٥ قرش ونصف فكم يتبقى لى بعد ذلك ؟

٧ كم أوقية فى ١¾ رطل ؟

٨ رف كتب طوله ٣½ قدم . فكم كتاباً يسع لو كان كل كتاب سمكه بوصة واحدة ؟

٩ قسّم ١٢ جنيه و ٩٠ قرش و ٢١٠٠ مليم على ١٠ أولاد .

١٠ قصيت شريط طوله قدم إلي أجزاء كل جزء طوله 1¼ بوصة . فكم جزء طلع من الشريط ؟

« سن ١٠ »

١ أجرتى ٦ قروش فى الساعة . وأعمل ٨ ساعات فى اليوم . فكم يكون أجرى فى ٥ أيام ؟

٢ إذا كان كل ٤ برتقالات بقرش ونصف فكم برتقالة يمكن أن تشترى بمبلغ ١٨ قرش ؟

٣ يجب أن أكون فى المحطة قبل أن يتحرك القطار بربع ساعة. والقطار يبدأ فى الحركة الساعة ١٢٫٣٥ فمتى يجب أن أكون هناك ؟

٤ ولد أخى عام ١٨٩٩ فكم يكون عمره فى سنة ١٩٥٠ ؟

٥ لو أخذنا ١٠٠ بنس من جنيه انجليزى فكم يتبقى بالشلنات والبنسات ؟

٦ اشتريت ١٠ أزواج من الأحذية بسعر الحذاء الواحد (الفردة) ١٠:١٠ قرش فكم جنيهاً ثمن الأحذية كلها ؟

٧ ماهو الفرق بين ½ ، ¼ ال ٨ جلك و ٨ شلن و ٨ بنس ؟

٨ أرسلت فى يناير كل يوم خطاب بقرش تعريفة فكم كافنى ثمن الطوابع ؟

٩ عمر أخى ٢١ سنة وقد ولدت أنا لما كان عمره هو ١٠ سنوات . اجمع العمرين ؟

١٠ ماهى تكاليف البريد ل ٩ خطابات ، ٩ كروت ، ٩ نشرات سعر الواحدة على التوالى ١½ قرش ، ١ قرش ، ½ قرش ؟

« س ١١ »

١ أكتب ٢٫٢٥ على هيئه كسر اعتيادى فى أبسط حدوده .

٢ كان مرتب خادم ٢٦ جنيه فى السنة فما قيمة مرتبه فى الأسبوع ؟

٣ ما قيمة ⅞ نصف الجنيه ؟

٤ اقسم ١٥ شلن و ½٥ بنس على ٧ .

٥ كم دقيقة من الساعة السادسة إلا ربعاً إلى الثانية إلا ربعاً ؟

٦ مشى رجل ميلين فى ٣٠ دقيقة . فكم من الزمن يأخذ بالساعات ليسير ٢٠ ميلا ؟

٧ كم شهراً تكون بين أول يناير سنة ١٩٢٠ ، ٣١ ديسمبر ١٩٢٤ ؟

٨ يشرب جار لنا ½ (⅛ لتر عصير تفاح على الغذاء) ، ½ ثمن آخر على العشاء فكم من الزمن تكفيه زجاجة بها ٧ لترات بهذه الكيفية والسرعة ؟

٩ إذا كان ثمن ٣ زجاجات ½٤ بنس . فكم زجاجة يمكن أن تشترى بمبلغ ٢ شلن ؟

١٠ كم كلمة فى كتاب يحتوى على ١٠٠ صفحة وكل صفحة بها ٢٠ سطراً وبكل سطر ١٠ كلمات ؟

« سن ١٢ »

١ ماقيمه ½ شلن من جنيه انجليزى ؟

٢ حائط طوله ٣٠ قدماً وارتفاعه ٤ أقدام ، فكم تكون تكاليف بياضه لو كانت القدم المربعة تكلف ½ قرش ؟

٣ يبعد باب المدرسة عن منزلى ٥٠ قدماً وخطوتى مقدارها ٢½ قدم ففى كم خطوة يمكننى أن أصل إلى المدرسة ؟

٤ ماثمن ١٢٩ مضرباً للتنس بسعر الواحد ٥ جنيه ؟

٥ كم رطلا وأوقية فى ٠٫٧٥ من ٢ رطلين ؟

٦ اشترى رجل إنجليزى ١٠٠ برتقالة بمبلغ ٥ شلن . كان بينهم ١٦ برتقالة فاسدة . وباع الباقى بسعر شلن لكل ١٢ برتقالة . فكم كان مكسبه ؟

٧ اشتريت كرة بمبلغ ١٢ قرش وبعتها بمبلغ ١٥ قرشاً فكم كان مكسبى فى المائه ؟

٨ ماهو أقصر طول من الحرير يمكن أن أقطع منه إما ٤ بوصات أو ٦ بوصات أو ٨ بوصات عدداً متساوياً من المرات ؟

٩ قسم ٣ شلن على ٢ ولدين بشرط أن يأخذ أحدهما ٨ بنسات أكثر من الآخر .

١٠ كم قطعة طولها (١½) قدم وربع يمكن أن أقصها من ٥ ياردات ؟

« سن ١٣ »

١ ماهو متوسط ٦ بوصات ، ٧ بوصات ، ٩ بوصات ، وقدم ؟

٢ تجرى سيارة بسرعة ٣ أحصنة . ويجرى الحصان ٣٦ ميلا فى كل ٦ ساعات . فكم من الزمن تأخذ السيارة لقطع هذه المسافة ؟

٣ ماهو الربح البسيط لمبلغ ٣٠٠ جنيه بسعر ٥٪ لمدة ٣ سنوات ؟

٤ ماهو ثمن ½٤ أوقية إذا كان الرطل بسعر ٢ شلن و ٨ بنس ؟

٥ يمكن ثلاثة أولاد أن يأكلوا دجاجة فى عشر دقائق . ففى كم دقيقة يمكن أن يأكلها ١٢ ولداً ؟

٦ كم مرة تحتوى ال $13\frac{1}{2}$ على ال $\frac{1}{4}$ ؟

٧ ما قيمة $2\frac{1}{2}$ ٪ من أربع جنيهات ؟

٨ حديقتى الصغيرة مربعة طولها ٧ ياردات أما حديقة أختى المربعة فطولها ٥ ياردات فكم ياردة مربعة تكبر حديقتى حديقة اختى ؟

٩ كم ياردة مربعة من الورق يمكن أن تغطى منضدة طولها ٦ أقدام وعرضها ٣ أقدام ؟

١٠ اضرب ٥ر٠ × ٤ر٢ واقسم على ٣ .

« سن ١٤ »

١ كم قطعة من الورق المقوى مساحة الواحدة $2\frac{1}{2}$ بوصة × ٢ بوصة تحتاج إليها لتغطى فرخاً من الورق مساحته ١٠ بوصات مربعة ؟

٢ إذا سار قطار بسرعة ٣٠ ميلا فى $1\frac{1}{2}$ ساعة . فما المسافة التى يقطعها فى مدة $\frac{1}{2}$ ٤ ساعة ؟

٣ إذا أتم ٦٠ رجلا عملا فى ١٥ يوماً . فكم رجلا يجب أن يعملوا ليتمموا العمل نفسه فى ١٠ أيام؟

٤ سبورة طولها ٤ أقدام وعرضها ٣ أقدام . فكم بوصة من السلك تلزم لتوضع حول الحافة ؟

٥ $\frac{1}{4}$ عصاتى موضوع فى الماء وربعها فى الطين ، ١٥ بوصة فوق الماء فما طول العصا ؟

٦ إجمع مكعب ٥ إلى الجذر التربيعى ل ١٢١ .

٧ يراد تغطية بعض الصناديق المربعة تماما بورق مذهب . فكم بوصة

مربعة نحتـــاج إليها إذا علم أن لدينا ٣ صنـــاديق وكل ضلع منها طوله ٢ قدم ؟

٨ بأى نسبة يمكن خلط أرز سعر الرطل منه ٧ مليم بأرز ســـعر الرطل منه ٤ مليم لنحصل على خليط يساوى الرطل منه ٥ مليمات ؟

٩ عمر أبى ٤٥ سنه وعمرى ٢١ سنة ففى أى سن كان عمر أبى قدر عمرى ثلاث مرات .

١٠ إذا كانت دجاجتان تضعان بيضتين كل يومين فكم بيضة تضعها ٦ دجاجات فى ٦ أيام ؟

وقد سبق الاشارة فى صفحة ٢٠٣ إلي الاختبارات التحريرية فى الحساب والعمليات الأساسية من جمع وطرح وضرب وقسمة . ويكتفى للكشف عن ضعاف العقول فى هـــذه الناحية باستعمال الاختبار الشفهي السابق فهو أحسن المقاييس وأنسبها لهذا الغرض . كما أنه يمكن كتابة بعض مسائله تحريرية على بطاقات ، ويطلب إلى الأطفال الاجابة عنها إذا لزم الأمر .

المراجع

العربية

١ اختبار الذكاء الابتدائى : للأستاذ اسماعيل بك القبانى

٢ اختبار الذكاء الثانوى : » » »

٣ مقياس استانفورد بينيه المعدل : » » »

٤ تقرير المرحوم الدكتور حسن عمر عن زياراته لمعاهد الشواذ فى أوروبا سنة ١٩٣٨ .

٥ تقارير مصلحة السجون السنوية .

٦ محاضرات فى علم النفس والتربية التجريبية ألقيت بمعهد التربية للمعلمين سنة ١٩٣٧ : للاستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى .

٧ الاحصاءات التى اطلعت عليها فى السجون والاصلاحيات المصرية عند زيارتى لها .

٨ طرق التربية الحديثه : للاستاذ محمد حسين المخزنجى .

٩ التقارير والاحصاءات التى درستها عند زيارتى لمعاهد الشواذ فى إنجلترا سنة ١٩٤٧ .

الافرنجية

1 The subnormal Mind: Cyril Burt.

2 Mental and Scholastic Tests :Cyril Burt.

3 Feeblemindedness: Its causes and Consequences: Hollingworth.

4 Application of Psychology: Fred. A. Moss.

5 The Testing of Intelligence: H. R. Hamley.

6 The Psychology of Individual differences: Robert Sidney Ellis.

7 The Education of Handicapped Children: Wallin.

8 Testing Intelligence and Achievement: Levine and Marks.

9 The Kallikak Family: Goddard.

10 Report of Committee of Mental Deficiency: H.M.S.O. 1929. E. Q. Lewis.

11 Talents and Defects: L. A. Hollingworth.

12 Drawing Man Test: F. L. Goodenough.

13 The Measurement of Intelligence: L. M. Terman.

14 Pschology Down The Ages, 2 volumes: C. Spearman. 1937.

15 Principles of Genetics: Sinnott & Dunn. (New York 1939.)

16 The Interpretation and Development of Heredity: E. S. Russel. Oxford 1930.

17 A study of Mental Life: Robert S. Woodworth. 1946.

18 Social Psychology: Mc. Dougall. (1945).

19 The Psychology of Children's Drawings: Helga Eng. 1931.

20 The Growth of the Mind: Koffka (1936).

21 Notes on Legislation Relating to Mental Defectives, 1947.

دار الكتب المصرية

قسم التسجيل والتراخيص

تصويب الأخطاء (١)

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
٧	١٨	تعبير على نفسى	تعبيراً علياً نفسياً
١١	٨	مبدأه	مبدئه
١٧	٣ ، ١٩	تلميذاً	تليذ
١٩	بالرسم	تلميذاً	تليذ
٢١	١٠	وهاك	وهناك
٢٨	٨	أحدهم	أحدها
٢٩	١٨ ، ١٩	جراماً	جرام
٣٢	١٥	محدود	محدوداً
٣٨	١١	ذى	ذا
٤٠	١٤	يبدأها	يبدؤها
٤١	٨	ذوو	ذوى
٤٣	٢١	طفل	طفلا
٤٨	١٤	التسعين	التسعون
٥١	٢٠	الظهود	الظهور
٥٧	١	زيادة	إلى زيادة
٦٠	٩	أبلها	أبله
٦١	١٤	طفلا	طفل
٦١	٢٥	جنون مبكر	جنوناً مبكراً
٦١	٢٦	فقد كامل	فقداً كاملا
٦١	٢٦	سلوك	سلوكا
٦٢	١	شاذ	شاذا
٦٦	٢٢	عل	على
٦٧	٧	ثلاث	ثلاثة
٦٨	١٠ ، ١١	هم ، بهم	هن ، بهن
٦٩	٩	أنجبا	أنجبا
٧٢	٩	أربع	أربعة
٧٤	آخر سطر	تمدد	تمددا
٨٦	١٠	أسباب	أسبابا

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
٨٧	١٨	طفل	طفلا
٩٥	١٥	أفعال	أفعالا
٩٧	١٨	نموذج	نموذجاً
١٠٠	٤	إحدى	أحد
١٠٣	١٢	فمعامل	فمعامل الارتباط
١١١	١٥	شخصاً	شخص
١١٥	١٦	يعرفوا	يعرفون
١١٨	٢١	أولها	أولاهما
١١٩	٧	معتدى	معتد
١٢٢	٦	يصبحون	يصبحوا
١٢٢	١٣	والشخيصة	والشخصية
١٢٣	١٦	نموذجان	نموذجين
١٣٣	١٧	ثلاث	ثلاثاً
١٣٦	٣	أبلها	أبله
١٣٦	٧	ثميكة	سميكة
١٣٦	٢٦	ظاهرين	ظاهران
١٣٧	١٤	اضطراب	اضطرابا
١٣٩	٩	ثميكة	سميكة
١٤٥	٢٠	ويمكن	وينمكن
١٤٨	١	يتضمن	تتضمن
١٥٣	٦	قابين	قابلين
١٦٧	١٢	عال	عالياً
١٦٧	٢١	طالبا	طالب
١٦٨	٢	إختبال	إختبار
١٦٩	١٨	عشر	عشرة
١٧١	٨	زرقاوان	أزرقان
١٧٢	٥	الزرقاوان	الأزرقان
١٧٢	٩	الزرقاوين	الأزرقين

(١) ولن أنسى ماتفضل به زميلى الفاضل الاستاذ أحمد عبد العظيم اسماعيل مدرس اللغة العربية بالعباسية الثانوية من حسن المعاونة فى تدارك ماسهوت عنه من أخطاء لغوية ، تذكر له بالثناء المستطاب .

obeikandl.com

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
١٧٢	١٩	إحدى	أحد
١٧٤	١٨	ونصف	ونصفاً
١٧٧	٣	مسلى	مسل
١٧٨	٢	لخس	لخسة
١٨٠	٨	نموذج	نموذجا
١٨٥	٩	أنواع	أنواعا
١٨٦	٦	الحمراوتين	الحمراوين
١٩٣	٤	ونلقى	ونلق
١٩٣	١٣	يقرأها	يقرؤها
١٩٥	٢ ، ٣	جدول متدرج	جدولا متدرجا
٢٠١	٣	النمرة	الدرجة
٢٠٣	٤	يملأها	يملؤها
٢٠٥	٤	وأزد	وزد
٢١٠	٢٢	نموذج	نموذجاً
٢١٩	٢٠	هنالا	هناك
٢٢٥	١٧	رجلا شاذا	رجل شاذ
٢٢٦	٢٠	شخصا	شخص
٢٣٠	٢٢	المعتوهون	المعتوهين

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
٢٣٢	٨	ذوى	ذوات
٢٤١	١٣	الاستهوار	الاستهواء
٢٤٣	١٤	ناقصو	ناقصى
٢٥٦	٥	البنين	البنون
٢٥٧	٢	ذوى	ذوات
٢٥٧	١٥	بنسا	بنسات
٢٦١	١٨	ذوى	ذوات
٢٦١	٢٠	تقدموا	تقدمن
٢٦٦	١٧	غلاما	غلام
٢٧٠	٢٤	الراغبين	الراغبون
٢٧٢	٥	يكونون	يكونوا
٢٧٤	١٤	من	فى
٢٧٥	٧	سيكون	سيكون الضعاف
٢٧٥	٩	فى الضعاف	فى نظامنا
٢٨٣	٢٠	حروف	الأحرف
٢٨٤	٥	متأخرين	متأخرون
٢٨٤	٦	وهناك	وهاك
٢٨٦	٦		